جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

مقاييس نقد متن الحديث بين المتقدمين والمتأخرين

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه

الطالبة: عائشة دلية
المشرف: د. مباركية عبد المجيد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. بلعمري أكرم	أستاذ محاضر–أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د. مباركية عبد المجيد	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
أ. تريعة يوسف	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1437– 1438هـ/ 2016– 2017م

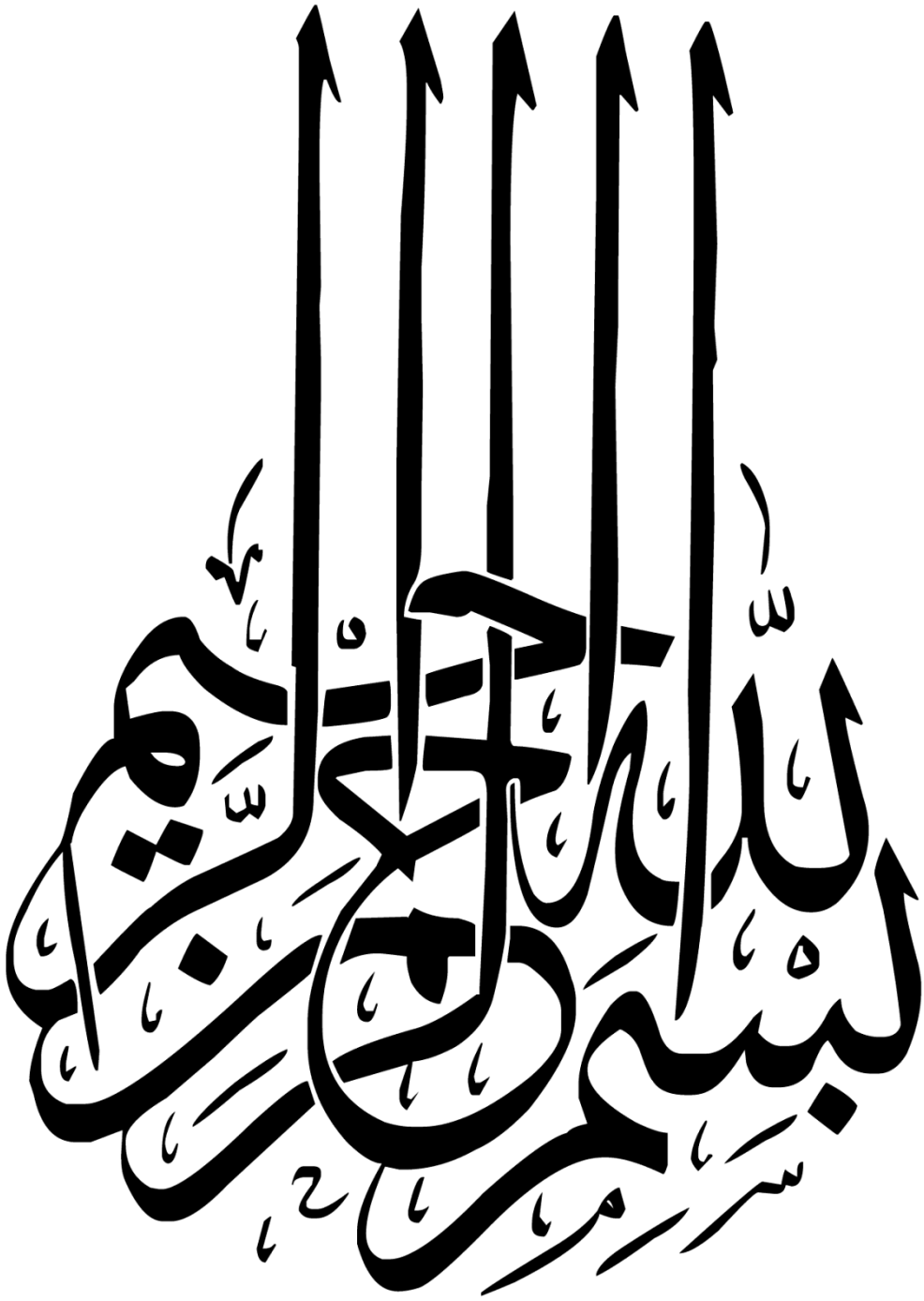
بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾

[سورة الحجر، الآية: 09].

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى:

من كانا سببا في وجودي بعد الله سبحانه وتعالى والدي الكريمين، أسأل الله أن يرزقني برهما وأن يطيل في عمرهما بالصحة والعافية.

إلى أمي الحبيبة التي ربتني وأنارت دربي وكان لدعائها لي بالتوفيق والسداد الفضل العظيم في إتمام هذا البحث، أسأل الله أن يحفظها.

إلى والدي الغالي الذي كان واقفا إلى جانبي منذ نعومة أظافري والذي كان له الفضل الكبير بعد فضل الله لنيل شرف طلب العلم، جزاه الله الجزاء الأوفى على كل ما قدمه لي.

وإلى إخوتي الأعزاء أرجوا لهم التوفيق والسداد في حياتهم وأرجوا من الله أن يقر عيني بهم جميعا.

كما أهدي هذ العمل إلى أفراد عائلتي الصغيرة، زوجي الغالي الذي ساندي كثيرا في كل صغيرة وكبيرة وشجعني في هذه المرحلة على مواصلة الدرب وتحقيق التفوق العلمي.

إلى صغيرتي الحبيبة ابنتي الغالية زينب حفظها الله ورعاها وجعلها من طلبة العلم الخادمين للأمة والدين الإسلامي.

إلى جميع صديقاتي وإلى كل طالب علم يبتغي به وجه الله.

وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني إلى إتمام هذا البحث، وأمدني بالعون والتوفيق لإنجازه فأحمده سبحانه وتعالى أولا وآخرا .

وأتقدم بوافر الشكر في حق من بذل معي جهدا، وأفادني بخبرته وعلمه الواسع الأستاذ المشرف الدكتور مباركية عبد المجيد والذي نراد إشرافه علي رسالتي جمالا وشرفا، وأسأل الله العظيم أن يجزيه عني كل الخير ويجعل عمله في ميزان حسناته .

وأنزف بالغ الشكر والتقدير إلى جميع أساتذتي الكرام الذين علمونا الأدب قبل العلم، أسأل الله أن يبارك فيهم وفي علمهم وأن يرعاهم ويحفظهم بحفظه .

كما لا انسى أعضاء لجنة المناقشة الذين قطعوا جزءا من وقتهم الغالي للنظر في ما يصلح هذه المذكرة، جعل الله جهدهم في ميزان حسناتهم .

وأتوجه بجزيل الشكر لكل الطلبة الذين آزروني وساندوني في إتمام هذا البحث وفي المسار الدراسي ككل ولكل من ساعدني في إخراج هذا البحث سواء بالإرشاد والنصح أو بالمراجعة، وأسأل الله للجميع الإخلاص والتوفيق والسداد والقبول .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الملخص

عمدت في هذه الدراسة إلى إبراز جهود المحدثين المتقدمين والمتأخرين في نقد متن الحديث النبوي وبيان عنايتهم به

فتناولت مبحثا تمهيديا في الدراسة النظرية؛ تطرقت فيه للفرق بين المتقدمين والمتأخرين وبينت التباين المنهجي بينهما، وكذلك تعريف النقد لغة واصطلاحا وأقسامه ونشأته.

ثم تناولت في الدراسة التطبيقية ثلاث مباحث، تطرقت فيهم لمقاييس نقد متن الحديث عند المتقدمين ومثلت بنموذجين له هما الإمام البخاري والإمام النسائي مع ذكر ترجمة موجزة لكل إمام قبل التطرق للمقاييس مع التمثيل بحديث واحد لكل مقياس، وكذلك مقاييس نقد متن الحديث عند المتأخرين واخترت الإمام بن تيمية والحافظ الذهبي كنماذج فيها مع ذكر حديث أو أثر لكل مقياس لهما، وفي الأخير عمدت إلى مقارنة بسيطة بين مقاييس المتقدمين ومقاييس المتأخرين في نقد متن الحديث وبينت فيه من كانت له اليد العليا في النقد والفرق بين نقد المتن عند المتقدمين والمتأخرين.

Summary

In this study, I focused on that work on showing the efforts of the newers applicants and latecomers in Criticizing the Prophet's Hadith text and they show thir care about it.

I start by preliminary theme in theoretical study. I showed the deference between applicants and latecomers and I focused on the formal deference between them, and the definition of the criticism in language and terminology and it contains its classes and its origin.

In the application study I took three themes. I study the standards criticism text of the applicants and I choice two examples of it which are Imam ELBOUKHARI and Imam ENNASAI with brief translation of every one before mentioned the standards with example of every standard and the standards criticism text of the latecomers and I choice Imam IBN TAIMIA and ELHAFID ADDAHABI as an examples and I mentioned a Hadith of every standard.

In the end I do a simple comparison between the standards of the applicants and the standards of the latecomers in criticism text and I showed which one he has the best study in the criticism of text of in applicants and latecomers.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأمينه على وحيه، وخاتم رسله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لن يزغ عنها إلا هالك. اللهم صل على محمد وعلى آله كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً.

أما بعد:

فإن الله تعالى تكفل بحفظ الوحي من قرآن وسنة، فقال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:9]، وكان حفظ الله تعالى لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أن اصطفى طائفة من العلماء، وهداهم لزوم طاعته من اتباع سبل الأبرار في لزوم السنن والآثار، فزين قلوبهم بالإيمان، وأنطق ألسنتهم بالبيان، من كشف أعلام دينه وإتباع سنن نبيه، فتجرد القوم للحديث وطلبوه، ورحلوا فيه وكتبوه، وسألوا عنه وأحكموه، وذاكروا به ونشروه، وتفقهوا فيه وأصلوه، وفرعوا عليه وبذلوه، وبينوا الصحيح من السقيم، والمرسل من المتصل، والموقوف من المنفصل، والناسخ من المنسوخ، والمفسر من المجمل، والمستعمل من المهمل، والعام من الخاص، والغريب من المشهور، والعدول من المجروحين والضعفاء، وكيفية المعمول والكشف عن المجهول، ...إلخ، حتى حفظ الله بهم الدين على المسلمين، وصانه عن قلب القادحين وجعلهم عند التنازع أئمة الهدى، وفي النوازل مصابيح الدجى، فهم ورثة الأنبياء ومأنس الأصفياء وملجأ الأتقياء ومركز الأولياء.

وقد بذلوا كل جهدهم للحفاظ على السنة من الضعيف والموضوع، وقدموا الغالي والنفيس في خدمتها، ومما لا شك فيه أن المحدثين قد أصلوا المقاييس التي يعرف بها مدى صحة تلك الأسانيد، وكان نقدهم للرجال وتتبعهم لأحوالهم عملا عظيما، وكتبهم في أحوال الرجال وعلل الحديث كثيرة جدا، وفيها نقد مفصل وأسس مؤصلة يراعونها عند نقدهم أسانيد

الأحاديث المختلفة، لكن من يطالع كتب العلل والرجال لا يجد فيها نقدا لمتون الأحاديث إلا قليلا.

وأما كتب الموضوعات فلعل ابن الجوزي من أوائل الذين جمعوا بين الأمرين، فكان ينقد الحديث أولا بالنظر إلى إسناده ثم يعقبه – غالبا – بنقد متنه، وتابعه في ذلك كثير من المحدثين، حتى جاء ابن القيم فذكر القواعد والأمارات التي يعرف بها وضع الحديث بالنظر إلى متنه، وكتب في ذلك كتابه "المنار المنيف"، وكانت مقاييس المحدثين في نقد المتون غير واضحة لمن يطالع كتبهم ومصنفاتهم، فلم يفردوها بالتدوين، وليس في ذلك المجال غير كتاب ابن القيم المتقدم ذكره، مع أن كتبهم في علل الحديث من الكثرة بمكان، لذا رأيت أن أتناول جانبا في هذا المجال في هذا البحث.

إشكالية البحث:

يعالج هذا البحث إشكالا رئيسيا وهو: ما هي أهم مقاييس نقد متن الحديث بين المتقدمين والمتأخرين؟

ويدخل تحت هذا الإشكال إشكالات فرعية وهي: من هم المتقدمون والمتأخرون في الحديث وما الفاصل الزمني بينهم؟ ومتى ظهر نقد الحديث عموما؟ ونقد متنه خصوصا؟ وماهي مقاييس نقد متن الحديث عند المتقدمين؟ وعند الإمام البخاري والإمام النسائي خاصة؟ وماهي مقاييس نقد متن الحديث عند المتأخرين؟ وعند الإمام ابن تيمية والإمام الذهبي خاصة؟ وما الفارق بينهما؟

عنوان البحث:

مقاييس نقد متن الحديث بين المتقدمين والمتأخرين.

أسباب اختيار الموضوع:

– مكانة السنة في قلوب الناس والحرص على الحفاظ على هذه المكانة بالدفاع عنها.

– الرغبة في طرق مجال النقد عموما ونقد المتون خصوصا لمتعة البحث فيه.

– الرد على شبهات المستشرقين وأعداء الإسلام في أن المحدثين اقتصروا في تمحيصهم للأحاديث على نقد الأسانيد دون النظر للمتون.

– إبراز جهود العلماء المحدثين في مجال نقد المتون.

أهداف البحث:

– الدفاع عن السنة ورد الشبهات المثارة حولها من قبل أعداء الإسلام.

– الاقتداء بعلماء السلف في خدمة السنة النبوية.

– التعريف بقيمة نقاد الحديث في حفظ السنة النبوية.

– بيان أن نقد الإسناد هو لأجل صحة المتن ذاته.

الدراسات السابقة:

1- منهج نقد المتن عند علماء الحديث، د. صلاح الدين بن أحمد الأدلبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1(1403هـ-1983م).

2- مقاييس نقد متون السنة، للدكتور مسفر عزم الله الدميني، ط1(1404هـ-1984م)، بالرياض.

3- منهج النقد عند المحدثين نشأنه وتاريخه، د. محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر، ط2(1402هـ-1982م)، المملكة العربية السعودية.

4- نقد المتن عند الإمام النسائي في السنن الكبرى، دار أمواج للطباعة والنشر – عمان- ط1(2012م).

5- أشهر مقاييس الحكم بالوضع على الحديث عند شيخ الإسلام ابن تيمية، لمحمد بن ماهر بن محمد المظلوم.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي: وذلك في المبحث الأول في تحديد زمن المتقدمين والمتأخرين وتعرف النقد ونشأته.

المنهج الاستقرائي التحليلي: وذلك في المبحث الثاني والثالث من خلال جمع المعلومات ومقاييس الأئمة المختارة في النماذج والتمثيل لهم بالأحاديث وتصنيفها في المباحث.

والمنهج المقارن: وذلك في المبحث الأخير من خلال التفريق بين منهجي المتقدمين والمتأخرين في نقد متون الأحاديث.

منهجيتي في البحث:

في هذا البحث اتبعت المنهجية التالية:

- جمعت أهم المقاييس الخاصة بالنموذج المذكور، وأقوم بالتمثيل له بحديث واحد، مع ذكر وجه النقد فيه الذي ذكره الناقد.

- خرجت الأحاديث بذكر الكتاب والباب في المتن وأذكر الجزء والصفحة في الهامش ورقم الحديث إن وجد.

- لم أقم بالترجمة للأعلام وذلك لأن الصفحات كانت محددة وحاولت الإلمام فيها بجوانب صلب الموضوع من استغلالها في الأمور الجانبية.

- وفي التهميش أقوم بذكر عنوان الكتاب ومؤلفه مع ذكر المحقق إن وجد ودار النشر ورقم الطبعة وتاريخ الطبع والجزء والصفحة، وإذا لم توجد رقم الطبعة وتاريخ الطبع أقول: لا ط، ولا تاريخ.

الصعوبات التي واجهتني في دراسة هذا الموضوع:

1. نقص التجربة العلمية والعملية مما زاد من صعوبة المهمة.
2. اتساع الموضوع وتشعبه وتشتت مسائله في ثنايا الكتب وقلة من كتب فيه.

خطة البحث:

وقد اتبعت في بحثي هذا الخطة التالية:

مقدمة: وتحتوي على تمهيد للموضوع وإشكالية البحث وأسباب اختيار الموضوع وأهدافه وأهم الدراسات السابقة وخطة البحث والصعوبات التي واجهتها في هذا البحث.

المبحث الأول: المتقدمون والمتأخرون في الحديث ومفهوم النقد عندهم

المطلب الأول: المتقدمون والمتأخرون في الحديث.

المطلب الثاني: مفهوم النقد وأقسامه

المطلب الثالث: نشأة النقد

المبحث الثاني: مقاييس نقد متن الحديث عند المتقدمين (الإمام البخاري والإمام النسائي) أنموذجا

المطلب الأول: مقاييس نقد متن الحديث عند الإمام البخاري

الفرع الأول: ترجمة الإمام البخاري

الفرع الثاني: مقاييس البخاري في نقد متن الحديث النبوي

المطلب الثاني: مقاييس نقد متن الحديث عند الإمام النسائي

الفرع الأول: ترجمة الإمام النسائي

الفرع الثاني: مقاييس النسائي في نقد متون الأحاديث

المبحث الثالث: مقاييس نقد متن الحديث عند المتأخرين (شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام الذهبي) انموذجا

المطلب الأول: مقاييس نقد متن الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية

الفرع الأول: ترجمة الإمام ابن تيمية

الفرع الثاني: مقاييس ابن تيمية في نقد متن الحديث

المطلب الثاني: مقاييس الإمام الذهبي في نقد متن الحديث

الفرع الاول: ترجمة الإمام الذهبي

الفرع الثاني: مقاييس الإمام الذهبي في نقد متن الحديث

المبحث الثالث: الفرق بين مقاييس نقد متن الحديث عند المتقدمين والمتأخرين

خاتمة.

المبحث الأول: المتقدمون والمتأخرون في الحديث ومفهوم النقد عندهم

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المتقدمون والمتأخرون في الحديث ومفهوم النقد عندهم

المطلب الثاني: مفهوم النقد وأقسامه

المطلب الثالث: نشأة النقد

المبحث الأول: المتقدمون والمتأخرون في الحديث ومفهوم النقد عندهم

قبل الغوص في ثنايا أي موضوع بحث لابد من تحديد معانيه اللغوية والاصطلاحية، وذلك لتكون ماهية الموضوع واضحة لأي قارئ عند الاطلاع عليه ولهذا قمت في هذا المبحث بتحديد المقصود بالمتقدمين والمتأخرين في الحديث وكذلك تعريف مصطلح النقد (لغة واصطلاحا)، ثم اتبعته ببعض العناصر التي تعمل على توضيح معناه بصورة كافية، كأقسام النقد ونشأته.

وتناولت كل ذلك في ثلاث مطالب وهي كالآتي:

المطلب الأول: المتقدمون والمتأخرون في الحديث.

يرد كثيرا في كتب علوم الحديث لفظي المتقدمين والمتأخرين في كثير من المسائل ومن ذلك نجد تباينا بين المتقدمين والمتأخرين فيما يتعلق من مسائل وقواعد في تصحيح الحديث وتضعيفه وطرق التحمل والأداء والجرح والتعديل وغيرها.

إذن فمن هم المتقدمون والمتأخرون في الحديث؟

المعنى اللغوي العام:

المتقدم: هو من يسبق غيره حسيا أو معنويا

المتأخر: من يسبقه غيره حسيا أو معنويا وقد جاء الأمران في القرآن الكريم كما في سورة المدثر قال تعالى: {﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: 36- 37]. وفي سورة الحجر قال تعالى: {﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [الحجر: 05].[1]

[1]- علوم الحديث بين المتقدمين والمتأخرين ورقة مقدمة للمؤتمر التخصصي الأول لقسم التفسير والحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، من الأستاذ أحمد معبد عبد الكريم، أستاذ الحديث بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، ص 2.

المعنى الاصطلاحي:

يثور كثير من الخلاف حول المقصود بالمتقدمين والمتأخرين، حيث يرى بعض العلماء أن المتقدمين هم نقاد الحديث، وأن المتأخرين هم الفقهاء وعلماء الكلام والأصول ومن تبعهم في المنهج من أهل الحديث، دون النظر إلى الفاصل الزمني في التفريق.

وذهب بعض المحققين إلى أن الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين هو المائة الثالثة من الهجرة إلى وقتنا الحاضر، ومنهم من ذهب إلى أن الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين هو منتصف المائة الهجرية الرابعة إلى وقتنا الحاضر، أي أن الزمان هو الفاصل الفعلي بين المتقدمين والمتأخرين، ومنهم من أضاف قسما ثالثا وهو المعاصرون، ويقصد بهم من كان في القرن الثالث عشر إلى وقتنا الحاضر.

1- الدكتور إبراهيم اللاحم:

ذكر ما يفيد أن المتقدمين هم: نقاد السنة في عصور الرواية وأنها عبارة عن القرون الثلاثة الأولى[1].

وأن المتأخرين هم: نقاد السنة ممن بعد أهل القرون الثلاثة الأولى إلى وقتنا الحاضر.

2- الدكتور بشار معروف:

قال: أنا أقصد بالمتقدمين: علماء القرن الثالث الهجري مثل أصحاب الكتب الستة.
وربما وضعت معهم من العلماء الذين ختم بهم العلم كالدارقطني (385هـ).
ثم يقول: المتأخرون: الحاكم (405هـ) ومن بعده[2].

[1]- الجامع للمقالات والمقدمات حول مسألة التفريق بين المتقدمين والمتأخرين في منهجية النقد، من مقال الشيخ الدكتور إبراهيم اللاحم.

[2]- نفس المرجع السابق، من مقال الشيخ بشار معروف.

3- الدكتور حمزة المليباري:

فقال: شاع استخدام كلمتي المتقدمين والمتأخرين في مواضع كثيرة من علوم الحديث دون بيان شاف عن مدلوليهما[1].

إلا ما ذكره الذهبي في مقدمة ميزان الاعتدال من أن الحد الفاصل بينهم رأس سنة ثلاثمائة[2].

وتعقب هذا بأنه تحديد زمني قائم على أساس الفضل والشرف للقرون الأولى فلا يعتبر في المجالات العلمية والمنهجية كعلوم الحديث، لأن حفاظ القرن الرابع، بل النصف الأول من القرن الخامس أيضاً يشتركون مع سلفهم في الأعراف العلمية والمناهج التعليمية والأساليب النقدية وكيفية استخدام التعابير الفنية، دون اللاحقين بهم.

وأن هذا الفاصل أيضاً لم يكن معمولاً به في الصناعات الحديثية عموماً.

فقال: إن المسيرة التاريخية للسنة النبوية يتعين تقسيمها إلى مرحلتين زمنيتين كبيرتين لكل منهما معالمها وخصائصها المميزة، وآثارها المختلفة فأما الأولى فيمكن تسميتها بمرحلة الرواية، وهي ممتدة من عصر الصحابة إلى نهاية القرن الخامس الهجري تقريباً.

وذكر أن أهم خصائص هذه المرحلة التعويل على الرواية المباشرة والإسناد.

وأما المرحلة الثانية فيمكن تسميتها بمرحلة ما بعد الرواية، وذكر تميزها بالاعتماد بدلاً من الرواية على كتب السابقين.

فإن المؤلف قد أضاف ما رآه مؤيداً لمقصوده.

فذكر: أن المواد العلمية التي تشكل المحاور الرئيسية في علوم الحديث بمصطلحاتها وقواعدها إنما انبثقت من جهود المحدثين النقاد في المرحلتين، الأولى (يعني مرحلة الرواية) وهي التي عَنَى بها المتقدمين.

ثم يقر أن أهل المرحلة الثانية – يعني ما بعد الرواية وهي التي عَنَى بها المتأخرين – كان لهم أنواع جديدة من الضوابط لتوثيق النسخ والمؤلفات.

---

[1] ـ نظرات جديدة في علوم الحديث، د. حمزة عبد الله المليباري، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط2، 1423هـ-2003م، ص11.

[2] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبوعبد الله الذهبي، ت. علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ج1، ص4.

ويقول: إنه بناء على ما تقدم أصبح النقاد في المرحلة الأولى يعني المتقدمين هم العمدة والمصدر الرئيس لمباحث علو الحديث ومصطلحاتها

وأما المتأخرين – يعني أهل المرحلة الثانية – فتبعٌ لهم، يتمثل دورهم في النقل والتهذيب والاستخلاص، والاختصار، دون التأسيس والإبداع كما شهد بذلك الواقع.[1]

ومن هؤلاء المتقدمين – على سبيل المثال لا الحصر–: شعبة والقطان وابن مهدي، وأصحابهم مثل أحمد وابن المديني وابن معين وابن راهويه وطائفة، ثم أصحابهم مثل البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وهكذا إلى زمن الدارقطني والبيهقي، ويعتبر البيهقي خاتمة المتقدمين.

وأما المتأخرون فنذكر منهم – على سبيل المثال لا الحصر – : النووي وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن كثير، وعبد الغني صاحب الكمال، والذهبي والحافظ ابن حجر وابن الصلاح، وابن الحاجب، وابن عبد الهادي وابن القطان الفاسي، وضياء الدين المقدسي، وشرف الدين الدمياطي، وتقي الدين السبكي، وابن دقيق العيد، والمزي، والسيوطي والسخاوي.

المطلب الثاني: مفهوم النقد وأقسامه

لغة:– مادة: (نقد) النون والقاف والدال أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه.

ومن الباب: نقد الدرهم، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك. ودرهم نقد: وازن جيد، كأنه قد كشف عن حاله فعلم. وتقول العرب: ما زال فلان ينقد الشيء، إذا لم يزل ينظر إليه.

ومما شذ عن الباب: النقد: صغار الغنم، وبها يشبه الصبي القمي الذي لا يكاد يشب.[2]

[1]– نظرات جديدة في علوم الحديث، د. حمزة الميليباري، مرجع سابق، ص 3-4.

[2]– معجم مقاييس اللغة، لأبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،ت. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لا ط، 1399هـ-1979م، ج5، ص467.

- نَقَدْتُ الدراهم (نَقْدًا) و(انْتَقَدْتُ) كذلك إذا نظرتها لتعرف جيّدها وزيفها و (نَقَدْتُ) الرجل الدراهم بمعنى أعطيته فيتعدى إلى مفعولين و(نَقَدْتُهَا) له على الزيادة أيضا (فَانْتَقَدَهَا) أي قبضها[1].

- نقد: (النَّقْدُ: خِلاَفُ النَّسِيئَةِ) ، وَمن أَمْثالِهِم (النَّقْدُ عِنْد الحافِرة) .

(و) النَّقْدُ (: تَمْيِيزُ الدَّارهِمِ) وإِخراجُ الزَّيْفِ مِنْهَا، (و) كَذَا تَمييزُ (غَيْرِها، كالتَّنْقَادِ والتَّنَقُّدِ)، وَقد نَقَدها ينْقُدُها نَقْداً، وانْتَقَدها، وتَنَقَّدها، إِذا مَيَّزَ جَيِّدها مِن رَدِيئها، وأَنشد سيبويهِ:

تَنْفِي يَدَاها الحَصَى فِي كُلِّ هاجِرةٍ[2].

اصطلاحا:

-النقد عند المحدثين: هو تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة والحكم على الرواة توثيقا وتجريحا.[3]

-وصف في الراوي، يثلم عدالته ومروؤته، مما يترتب عليه سقوط كلامه ورده، وهو مرادف لكلمة الجرح عند أهل الحديث من حيث أنه وصف الراوي بصفات تتضمن تضعيف روايته، وعدم قبولها

وكلاهما ينقسم إلي مقبول وغير مقبول[4].

-النقد بحث عن العلل الخفية في الحديث سواء كانت في السند أو المتن ولذلك أرى أنه أقرب إلى علم العلل فعلم العلل يقوم على البحث والتنقير وإدامة النظر للوقوف على العلل الخفية في الحديث[5].

---

[1]- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي المقرى الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، لا ط، لا تاريخ، ج 2، ص620.

[2]- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، لاط، لا تاريخ، ج9، ص230.

[3]- منهج النقد عند المحدثين، نشأته وتاريخه، د. محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر،ط3، 1410هـ-1990م، ص5.

[4]- القواعد العلمية في النقد عند شيخ الإسلام ابن تيمية، عبد الله بن محمد الحيالي، سلسلة بحوث وتحقيقات مختارة من مجلة الحكمة، ص2.

[5]- دراسات حديثية تطبيقية في نقد المتن، أ. أمين عمر دغمش، جامعة البلقاء التطليقة،كلية أصول الدين، ص4.

أقسام النقد:

نقد الإسناد: وهو جرح الراوي باللسان، والتكلم فيه من ناحية عدالته ودينه، ومن ناحية ضبطه وحفظه وتيقظه[1].

نقد المتن: المقصود بنقد المتن تمحيصه من حيث معناه وملاحظة مدى صحته وعدم وقوع أخطاء فيه.

فقد تكون الرواية سالمة من الطعن في أحد رواتها، فالرواة ثقات، والرواية إسنادها من حيث الظاهر صحيح، ولكن يرى علماء الحديث ونقاده أن هذه الرواية قد أعتراها نوع من الخطأ، أخطأ فيها بعض رواتها الثقات عن غير قصد، وهذا الحديث يكون كذلك يسميه العلماء بـ"الحديث المعلول" والحديث المعلول، حديث خطأ، وإن كان راويه سالما من الضعف[2].

المطلب الثالث: نشأة النقد

لما كانت السنة النبوية المطهرة مصدراً من مصادر التشريع كان لابد من العناية بها وتنقيتها مما علق بها من الشوائب والأخطاء ، وكان لابد من نقد الأحاديث نقدًا علميًا لمعرفة صحيحها من سقيمها لئلا يدخل في الإسلام ما ليس منه[3] وإنّ نقد الحديث بدأ منذ عصر مبكر من عصور الرواية، غير أن هذا النقد لم يعني بالجانب الخارجي (السند) فقط، وإنما ارتكز على الجانب الداخلي(المتن)[4].

ولم يكن النقد في الحديث لمجرد إشباع رغبة علمية جامحة، بل كانت الدوافع إليه أعمق وأدق.

إن الله جلّ وعلا أنزل كتابه، ووكل تبيينه لنبيه، فقال عز مِنْ قائل: ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:

[1]- الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به، د. عبد الكريم خضير، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط1، 1425هـ، ص116.

[2]- تقريب علم الحديث، أبو معاذ طارق عوض الله، دار الكوثر، مصر، ط1، 2009م، ص225.

[3]- دراسات حديثية تطبيقية في نقد المتن، أمين عمر دغمش، مرجع سابق، ص5.

[4]- نقد المتن عند المحدثين، هشام العثماني الحسني، مدونة واحة الفقه الجامع، ص8.

44]، ولبث رسول الله ﷺ ثلاثا وعشرين سنة يفرض الفرائض ويسن السنن ويحرم الحرام ويحل الحلال، وأصبحت معرفة ديننا- وهو عصمة أمرنا وسبيل نجاحنا في دنيانا وآخرتنا-موقوفة على معرفة سنته والصحيح من آثاره والعمل به، ولا يتأتى ذلك إلا بالفحص عن النقلة والبحث عن أحوالهم، ليؤخذ بكلام الصادقين ويعمل به ويرمي كلام الكاذبين ويدفن أو يروى فيبين ويشهّر به[1].

ولذلك قال الإمام مسلم رحمه الله :"فإذا كان الراوي لها ليس بمعدن للصدق والأمانة، ثم أقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبيّن ما فيه لغيره، ممن جهل معرفته، كان آثمًا بفعله ذلك، غاشًّا لعوامّ المسلمين..."[2].

ولذلك شمر العلماء عن سواعدهم واحتملوا في سبيل الحديث كل عناء ومشقة-وهم راضون- ليميزوا الخبيث من الطيب، ولو كان الأمر لمجرد إشباع رغبة علمية لما كابدوا كل هذه المشاق.

وكلام يحي بن سعيد القطان يلقي بعض الأضواء على ما نحن بصدده، ويظهر لنا أحاسيسهم ويرينا خلجات نفوسهم.

قال أبو بكر بن خلاد: "دخلت على يحي بن سعيد في مرضه ، فقال لي: يا أبا بكر ما تركت أهل البصرة يتكلمون؟ قلت: يذكرون خيرا، إلا أنهم يخافون عليك من كلامك في الناس. فقال: أحفظ عني، لأن يكون خصمي في الآخرة رجل من عرض الناس أحب إلي من أن يكون خصمي في الآخرة النبي ﷺ يقول: بلغك عني حديث وقع وهمك أنه عني غير صحيح-يعني فلم تنكر".

وفي الواقع بدأ البحث والتنقيب في أحاديث رسول الله ﷺ في حياته وما كان الأمر يعدو في حينه سؤال النبي ﷺ نفسه. وهذا الاستفسار كان على نطاق ضيق جداً. إذ الصحابة ما كانوا يكذبون ولا يكذب بعضُهم بعضَهم الآخر، بل كان غاية البحث في ذلك الوقت هو التدقيق، بل هو نوع من التوثيق للطمأنينة القلبية، ولهم في ذلك أسوة في سيرة أبي الأنبياء

[1]- منهج النقد عند المحدثين، محمد مصطفى الأعظمي، مرجع سابق، ص6.

[2]- المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج، ت. محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا ط، لا تاريخ، ج1، ص28.

عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 260].

ومحال أن يكون إبراهيم عليه السلام قد شك في قدرة الله سبحانه وتعالى، وهكذا كان تدقيق الصحابة في حياة النبي ﷺ لمزيد من الاطمئنان القلبي لا غير[1].

إن نقد المتن عند المحدثين بدأ مع نقد السند، وكان نقد العلماء للمتن واسعا كسعة نقدهم للسند بل نستطيع القول بأن نقدهم للمتن كان أوسع وأكثر من نقدهم للسند[2].

والاهتمام بنقد المتن لم يكن أمراً جَدَّ في العصور المتأخرة، ولكن الصحابة هم الذين وضعوا الأسس الأولية لهذا الاهتمام بنقد المتن[3].

كانوا يردون بعض ما يروى لهم من الأحاديث لعدم اتفاق المروي مع ما يظن العالم منهم أنه من قواعد الدين، وهذا ظاهر في قول عائشة رضي الله عنها: «أو نجس موتى المسلمين؟ ما على رجل لو حمل عودًا».

وذلك عندما سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يروي: من غسل ميتًا اغتسل، ومن حمله توضأ[4].

وقال ابن عباس في ذلك أيضًا: لا يلزمنا الوضوء في حمل عيدان يابسة[5].

---

[1]- منهج النقد عند المحدثين، محمد مصطفى الأعظمي، مرجع سابق، ص6-7.

[2]- الرد على مزاعم المستشرقَين إجناتس جولد تسيهر ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستغربين، عبد الله الخطيب، وهو بحث مقدم في ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية عام 1425هـ، ص7.

[3]- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندًا ومتنًا، محمد لقمان السلفي، دار الداعي-الرياض،ط2، 1420هـ، ص316.

[4]- الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، الإمام بدر الدين الزركشي، ت سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط 2، 1390هـ-1970م، ص122.

[5]- أصول السرخسي، لمحمد بن أحمد شمس الأئمة السرسخي، ت. أبو الوفا الأفغاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1414 هـ- 1993م ، ج1، ص340.

وفي قول ابن عباسﷺ: يا أبا هريرة، أنتوضأ من الدهن أنتوضأ من الحميم عندما سمعه يحدث عن رسول الله ﷺ: الوضوء مما مست النار، ولو من ثور أقط[1].

وكما عنى المحدثون بنقد الأسانيد-النقد الخارجي- عنوا بنقد المتون-النقد الداخلي- وليس أدل على هذا أنهم جعلوا من أمارة الحديث الموضوع مخالفته للعقل أو المشاهدة والحس مع عدم إمكان تأويله تأويلاً قريباً محتملا وأنهم كثيرا ما يردّون الحديث لمخالفته القرآن أو السنة المشهورة الصحيحة أو التاريخ المعروف مع تعذر التوفيق، وأنهم جعلوا من أقسام الحديث الضعيف المنكر والشاذ، ومعلل المتن ومضطرب المتن إلى غير ذلك[2].

بعد هذه الإطلالة في هذا المبحث والتعرف على أهم المصطلحات التي يرتكز عليها موضوع البحث توصلت إلى أن الباحثين وأهل العلم اختلفوا في تقسيم المتقدمين والمتأخرين فمنهم من جعل التقسيم على أساس الزمن ومنهم من قام بتقسيم إلى مراحل متعاقبة وهي مرحلة الرواية ومرحلة ما بعد الرواية وهذا هو القول الراجح بين أهل الحديث.

والنقد عندهم هو عبارة عن النظر في الحديث وتشخيصه ومعالجته إن أمكن وإلا فإنه يرد.

ومنذ عهد الصحابة دخلت شوائب وأخطاء وحتى افتراءات ما جعل الرواة يقومون بنقد كل حديث على حدى ليعرفوا مدى صحته ومطابقته للشرع، فكان هذا النقد مفروضا عليهم لتطهير السنة والأحاديث من الأخطاء والافتراءات.

[1]- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، لا تاريخ، ج1، ص215.

[2]- دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، ص31.

المبحث الثاني: مقاييس نقد متن الحديث عند المتقدمين (الإمام البخاري والإمام النسائي) أنموذجا

وتناولت فيه مطلبان:

المطلب الأول: مقاييس نقد متن الحديث عند الإمام البخاري

المطلب الثاني: مقاييس نقد متن الحديث عند الإمام النسائي

المبحث الثاني: مقاييس نقد متن الحديث عند المتقدمين(الإمام البخاري والإمام النسائي) انموذجا

هذا المبحث خصصته لمقاييس نقد متن الحديث عند المتقدمين واخترت نموذجين منهما، ألا وهما الإمام البخاري والإمام النسائي–رحمهما الله– وتضمن مطلبين، خصصت لكل نموذج مطلبا وقسمت المطلب إلى فرعين، فرع للترجمة للإمام المذكور وأما الفرع الآخر خصصته لعرض مقاييسه في نقد متن الحديث مع التمثيل لكل مقياس.

المطلب الأول: مقاييس نقد متن الحديث عند الإمام البخاري

يعتبر الإمام البخاري–رحمه الله– من أعظم أولئك العلماء الحفاظ الذين أفنوا أعمارهم وبذلوا جهودهم وأموالهم لحفظ الدين وصيانة الشريعة، ومن هذه الأمور التي اتبعها هذا الإمام الناقد الفذ في مجال حفظ الشريعة والدفاع عنها وصيانتها من وقوع الكذب والوهم فيها، نقد متن الحديث وهو التحقق من سلامة معنى المتن من مناقضة الأمور الثابتة في الكتاب أو السنة ومخالفة الحقائق التاريخية والعقلية، إذ لا يمكن أن يكون الحديث صحيحا مع وجود تلك المناقضة أو المخالفة في متنه.

وفي هذا المطلب نتعرف على بعض هذه المقاييس التي استخدمها الإمام البخاري في هذا المجال.

الفرع الأول: ترجمة الإمام البخاري[1].

في هذا الفرع أذكر نبذة مختصرة عن الإمام الشيخ البخاري، ومكانته العلمية ومنزلته بين علماء الحديث وأقوال العلماء وثنائهم عليه وبعض مؤلفاته العلمية.

–اسمه ونسبه: هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بذدزبة الجعفي مولاهم البخاري، الإمام العلم، الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، أبوعبدالله بن أبي الحسن رحمه الله.وجده بذدزبه مختلف فيه، فقيل: بَرْدِزْبَة (بالراء مكان الذال)، و بذدزبه بالبخارية معناها: الزراع.

وبذدزبه كان مجوسيا مات عليها، أسلم ولده المغيرة على يدي اليمان بن أخنس بن خنيس والي بخارى والبخاري: بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الألف راء، هذه النسبة إلى بخارا، وهي من أعظم مدن ما وراء النهر، بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام.

–مولده ونشأته: مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة وأول سماعه للحديث سنة خمس ومائتين وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي ونشأ يتيما ورحل مع أمه وأخيه سنة عشر ومائتين بعد أن سمع مرويات بلده من محمد بن سلام والمسندي ومحمد بن يوسف البيكندي. وسمع ببلخ من مكي بن إبراهيم، وببغداد من عفان وبمكة من المقرئ، وبالبصرة من أبي عاصم والأنصاري، وبالكوفة من عبيد الله بن موسى، وبالشام من أبي المغيرة والفريابي، وبعسقلان من آدم، وبحمص من أبي اليمان، وبدمشق من أبي مسهر، شدا وصنف وحدث وما في وجهه شعرة، وكان رأسا في الذكاء، رأسا في العلم، ورأسا في الورع والعبادة.

---

[1]– ينظر:–تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين ابن الزكي، أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، ت. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ–1980م، ج24، ص430. –تاريخ بغداد، لأبوبكر أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ–2002م، ج2، ص4. – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين أحمد بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، ت. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1971م، ج4 ص188. –سير أعلام النبلاء، لشمس الدين بن عثمان الذهبي، ت. شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1417هـ–1996م، ج12، ص391. –طبقات الشافعية لتاج الدين بن تقي الدين السبكي، ت. محمود محمد الطناجي ود. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ،ج2 ص212.

فروى غنجار في تاريخ بخاري واللالكائي في شرح السنة في باب كرامات الأولياء منه أن محمد بن إسماعيل ذهبت عيناه في صغره فرأت والدته الخليل إبراهيم في المنام فقال لها: يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك قال فأصبح وقد رد الله عليه بصره[1].

–سيرته: الإمام البخاري هو أحد الأئمة الكرام من سلف هذه الأمة الذين ورثوا عن الأنبياء علمهم وسيرتهم وبارك الله في علمهم وعملهم لهم لسان صدق في آخر هذه الأمة خالدا إلى يوم الدين.

قال وراق البخاري: سمعته يقول خرجت إلى آدم بن أبي إياس، فتأخرت نفقتي حتى جعلت أتناول حشيش الأرض، فلما كان في اليوم الثالث أتاني رجل لا أعرفه فأعطاني صرة فيها دنانير، قال: وسمعته يقول كنت أستغل في كل شهر خمسمائة درهم فأنفقها في الطلب، وما عند الله خير وأبقى.

قال التاج السبكي: أول سماعه سنة خمس ومائتين، وحفظ تصانيف ابن المبارك، وحبب إليه العلم من الصغر، وأعانه عليه ذكاءه المفرط[2].

قال الفربري: سمعت محمد بن أبي حاتم وراق البخاري يقول: سمعت البخاري يقول: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب قلت وكم أتى عليك إذ ذاك فقال عشر سنين أو أقل ثم خرجت من الكتاب فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره فقال: يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم فقلت: يا أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم فانتهرني فقلت: له ارجع إلى الأصل إن كان عندك فدخل فنظر فيه ثم رجع فقال: كيف هو يا غلام فقلت: هو الزبير وهو بن عدي عن إبراهيم فأخذ القلم وأصلح كتابه وقال لي: صدقت، قال فقال له: أنسيان بن كم حين رددت عليه فقال: بن إحدى عشرة سنة قال: فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب بن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني أصحاب الرأي قال: ثم خرجت مع

[1]– هدي الساري مقدمة فتح الباري، ت. عبد القادر شيبة الحمد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، لاط، 1421هـ، ص478.

[2]– طبقات الشافعية لتاج الدين بن تقي الدين السبكي، مرجع سابق،ج2، ص213.

أمي وأخي إلى الحج قلت: فكان أول رحلته على هذا سنة عشر ومائتين ولو رحل أول ما طلب لأدرك ما أدركته أقرانه من طبقة عالية[1].

قال وراق البخاري: وسمعته يقول: لا يكون لي خصم في الآخرة، فقلت: إن بعض الناس ينقمون عليك التاريخ، يقولون: فيه اغتياب الناس، فقال: إنما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند أنفسنا، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "بئس أخو العشيرة".

قلت: وللبخاري في كلامه على الرجال توق زائد، وتحر بليغ، يظهر لمن تأمل كلامه في الجرح والتعديل، فإن أكثر ما يقول: سكتوا عنه، فيه نظر، تركوه، ونحو هذا، وقل أن يقول: كذاب، أو وضاع، وإنما يقول: كذبه فلان، رماه فلان بالكذب.

– شيوخه وتلاميذه:

1–شيوخه: سمع ببخارى قبل أن يرتحل من مولاه من فوق عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان الجعفي المسندي، ومحمد بن سلام البيكندي، سمع ببلخ من مكي بن إبراهيم، وهو من عوالي شيوخه.

وسمع بمرو من عبدان بن عثمان، وعلي بن الحسن بن شقيق، وصدقة بن الفضل، وبنيسابور من يحيى بن يحيى، وبالري إبراهيم بن موسى، وببغداد إذ قدم العراق في آخر سنة عشر ومئتين من محمد بن عيسى ابن الطباع، وسريج بن النعمان، ومحمد بن سابق، وعفان، وبالبصرة من أبي عاصم النبيل، والانصاري، وعبد الرحمن بن حماد الشعيثي، وبالكوفة من عبيد الله بن موسى، وأبي نعيم، وخالد بن مخلد، وطلق بن غنام، وبمكة من أبي عبدالرحمن المقرئ، وخلاد بن يحيى، وحسان بن حسان البصري، وبالمدينة من عبد العزيز الاويسي، وأيوب بن سليمان بن بلال، وإسماعيل بن أبي أويس، وبمصر سعيد بن أبي مريم، وأحمد بن إشكاب، وعبد الله بن يوسف، وبالشام أبا اليمان، وآدم بن أبي إياس، وعلي بن عياش.

تلاميذه: روى عنه خلق كثير، منهم: أبو عيسى الترمذي، وأبو حاتم، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وصالح بن محمد جزرة، ومحمد بن عبد الله الحضرمي مطين، وإبراهيم بن معقل النسفي، وعبد الله بن ناجية،

[1]– هدي الساري مقدمة فتح الباري، مرجع سابق، ص478–479.

وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وعمر بن محمد بن بجير، وأبو قريش محمد بن جمعة، ويحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن يوسف الفربري راوي " الصحيح "، ومنصور بن محمد مزبزدة، وأبو بكر بن أبي داود، والحسين والقاسم ابنا المحاملي، وعبد الله بن محمد بن الاشقر، ومحمد ابن سليمان بن فارس، ومحمود بن عنبر النسفي، وأمم لا يحصون، وروى عنه مسلم في غير " صحيحه"[1].

– **ثناء العلماء عليه**: أثنى عليه أئمة الإسلام وحفاظ الحديث ثناء عاطرا واعترفوا بعلمه وفضله وخاصة في الرجال وعلى الحديث، وهذا الشيء يسير من ثناء هؤلاء الأئمة عليه.

قال الإمام البخاري رحمه الله: ذاكرني أصحاب عمرو بن علي الفاسي بحديث، فقلت: لا اعرفه فسروا بذلك وصاروا إلى عمرو فاخبروه فقال: حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث.

وكان إسحاق بن راهويه يقول: اكتبوا عن هذا الشاب –يعني البخاري– فلو كان في زمن الحسن لاحتاج الناس إليه لمعرفته بالحديث وفقهه. وقال الإمام أحمد: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل وكان علماء مكة يقولون: محمد بن إسماعيل إمامنا و فقيهنا وفقيه خراسان.

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت محمد بن النضر أبا سهل الشافعي يقول: دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ورأيت علمائها كلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل فضلوه على أنفسهم.

وقد قال له الإمام مسلم عندما سأله عن حديث كفارة المجلس: دعني حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال له: لا يبغضك إلا حاسد وأشهد أنه ليس في الدنيا مثلك[2]. وقال أبو عيسى الترمذي: لم أر بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل[3].

---

[1]– سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج12، ص397.

[2]– النكت على كتاب ابن الصلاح لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت. ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية– المدينة المنورة، ط1، 1404هـ–1984م، ج2، ص716.

[3]– طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي، مرجع سابق، ج2، ص220.

– **بعض مؤلفاته:** الجامع الصحيح، الأدب المفرد، التاريخ الكبير، التاريخ الأوسط، التاريخ الصغير، خلق أفعال العباد، الرد على الجهمية، المسند الكبير، الأشربة، الهبة، أسامي الصحابة، العلل، الفوائد، قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، الضعفاء وغيرها كثير.

–وفاته: محمد بن أبي الحسن الساحلى قال: أنبأنا احمد بن الحسن الرازي قال: سمعت أبا احمد بن عدى الحافظ الجرجاني يقول: سمعت عبدوس بن عبد الجبار السمرقندي يقول: جاء محمد بن إسماعيل إلى خرتنك قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها وكان له بها اقرباء فنزل عندهم قال: فسمعته ليلة من الليالي وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول: في دعائه اللهم انه قد ضاقت على الأرض بما رحبت فاقبضنى إليك قال: فما تم الشهر حتى قبضه الله تعالى إليه وقبره بخرتنك أخبرنا على بن أبي حامد الأصبهاني في كتابه قال: نبأنا محمد بن محمد بن مكي الجرجاني قال: سمعت عبد الواحد بن آدم الطواويسى قال: رأيت النبي صلى الله عليه و سلم في النوم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف في موضع ذكره فسلمت عليه فرد السلام فقلت: ما وقوفك يا رسول الله فقال: انتظر محمد بن إسماعيل البخاري فلما كان بعد أيام بلغني موته فنظرنا فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها أخبرني أبو الوليد الدربندي قال: أنبأنا محمد بن احمد بن محمد بن سليمان الحافظ قال: نبأنا أبو عمرو احمد بن محمد بن عمر المقرئ وأبو عبيد احمد بن عروة بن احمد بن إبراهيم قالا: سمعنا أبا الحسن مهيب بن سليم بن مجاهد يقول: توفى أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ليلة السبت ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين[1].

بعد هذا السرد لترجمة الإمام البخاري نتبين أن الإمام البخاري من أبرز رجال الحديث وفارس من فرسانه، وقد ذب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر رمق من حياته وقد شهد له جمع من العلماء الأجلاء واعترفوا له بالسبق والفضل، وخلف وراءه أعظم صدقة جارية يمكن أن يخلفها مسلم وأجل تركة يتركها مؤمن فرحم الله هذا الإمام الجليل.

[1]– تاريخ بغداد، لأبي بكر الخطيب البغدادي، مرجع سابق، ج2، ص34.

– الفرع الثاني: مقاييس البخاري في نقد متن الحديث النبوي

في هذا الفرع أبرز أحد الأسس التي يقوم عليها منهج الإمام البخاري–رحمه الله– في نقد متن الحديث وهو مقاييسه المعتمدة في التحقق من سلامة معنى المتن من مناقضة الأمور الثابتة في الكتاب أو السنة أو مخالفة الحقائق التاريخية والعقلية، إذ لا يمكن أن يكون الحديث صحيحا مع وجود تلك المناقضة أو المخالفة في متنه.

وسأذكر أهم المقاييس مع التمثيل بمثال لكل مقياس.

1–نقد المتن بعرضه على السنة الصحيحة: من المقاييس التي يستعملها المحدثون في نقد المتن هو عرضه على السنة الصحيحة الثابتة والاستدلال على ضعف الخبر بمناقضة متنه السنة الصحيحة[1]، لاستحالة وقوع التناقض في أخبار الله تعالى وأخبار رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82].

قال الخطيب البغدادي: وكل خبرين عُلم أن النبي صلي الله عليه وسلم تكلّم بهما فلا يصح دخول التعارض فيهما علي وجه، وإن كان ظاهرهما متعارضين؛ لأن معني التعارض بين الخبرين والقرآن من أمر ونهي وغير ذلك أن يكون موجب أحدهما منافيا لموجب الآخر، وذلك يبطل التكليف إن كانا أمرًا ونهيًا وإباحة وحظرًا، أو يوجب كون أحدهما صدقًا والآخر كذبًا إن كانا خبرين، والنبي صلي الله عليه وسلم منزّه عن ذلك أجمع معصوم منه باتفاق الأمة[2].

وقد أعلّ البخاري رحمه الله تعالي أحاديث كثيرة بهذه العلة:

– فقد ذكر البخاري في كتابه «التاريخ الكبير»[3] في ترجمة حشرج بن نباتة أنه سمع سعيد بن جمهان عن سفينة أن النبي صلي الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر وعثمان: «هؤلاء الخلفاء

---

[1]– مقاييس نقد متون السنة، للدكتور عزم الله مسفر الدميني، ط1، 1404هـ–1984م بالرياض، ص163.

[2]– الكفاية في علم الرواية، لأحمد الخطيب البغدادي، ت. أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، لاط، لا تاريخ. ص433.

[3]– التاريخ الكبير محمد بن إسماعيل البخاري، ت. محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، لا ط، لا تاريخ، ج3، ص117.

بعدي»، ثم قال البخاري: وهذا حديث لم يتابع عليه؛ لأن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب قالا: لم يستخلف النبي صلي الله عليه وسلم.

فقد أعلّ البخاري الحديث بمناقضته الأحاديث الصحيحة التي تنفي أن يكون النبي صلي الله عليه وسلم نص علي تعيين أحدا للخلافة بعده، فقد روى الشيخان في صحيحيهما[1]، صحيح البخاري في كتاب الأحكام، باب الاستخلاف، وفي صحيح مسلم في كتاب الإمارة، باب الاستخلاف، عن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– أنه قال: قيل لعمر: ألا تستخلف؟ قال: إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني: أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني: رسول الله صلي الله عليه وسلم.

وروى البخاري[2] في كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلي الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس: يا أبا حسن، كيف أصبح رسول الله صلي الله عليه وسلم؟ فقال: أصبح بحمد الله بارئا. فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له: أنت والله بعد ثلاث عبد العصا، وإني والله لأري رسول الله صلي الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا؛ إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت. اذهب بنا إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الأمر، إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه فأوصي بنا. فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله صلي الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال البيهقي في سننه[3]: وفي هذا دلالة علي أن النبي صلي الله عليه وسلم لم يستخلف أحدًا بالنص عليه.

---

[1]– صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، ت. محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ ص602، ح7218، وصحيح مسلم، لمسلم بن حجاج، ت. نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط1، 1427هـ-2006م، ص1005، ح1823.

[2]– صحيح البخاري، مرجع سابق، ص 365، ح4447.

[3]– سنن الكبرى لأحمد بن الحسين الخراساني، أبوبكر البيهقي، ت. محمد عبد القادر عطا، ط3، 1424هـ-2003م، ج8، ص 149.

وروى أحمد في مسنده[1] في مسند الصحابة بعد العشرة، حديثا عن عبد الله بن سُبع عن علي رضي الله عنه، وفيه أنهم قالوا له: فاستخلف علينا. قال: لا، ولكن أترككم إلي ما تركككم إليه رسول الله صلي الله عليه وسلم.

وروى ابن أبي عاصم في «السنة»[2] باب في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وما دل عليها، عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: قيل لعلي رضي الله عنه: استخلف علينا. فقال: ما استخلف رسول الله صلي الله عليه وسلم، ولكن إن يرد الله بالناس خيرًا سيجمعهم علي خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم صلي الله عليه وسلم علي خيرهم.

وروى أحمد[3] بسنده في مسند الصحابة بعد العشرة، عن رجل عن علي رضي الله عنه أنه قال يوم الجمل: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلينا عهدًا نأخذ به في الإمارة، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ...» الحديث وحديث سفينة الذي أعلّه البخاري هنا رواه ابن أبي عاصم في «السنة»[4] باب في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وما دل عليها، وأبو يعلي الموصلي في مسنده[5]، في مسند عائشة رضي الله عنها، والحارث بن أبي أسامة في مسنده[6]، في كتاب الأمارة، باب ما جاء في الخلفاء، وابن حبان في «المجروحين»[7] ، وابن عدي في «الكامل»[8]

---

[1]- مسند الامام أحمد، لأبو عبد الله أحمد بن حنبل، ت. شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م، ج2، ص325.

[2]- السنة، لأبو بكر بن أبي عاصم بن مخلد الشيباني، ت. محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1400هـ، ج2، ص551، ح1185.

[3]- المسند الإمام أحمد، مرجع سابق، ج2، ص244، ح921.

[4]- السنة، لابن أبي عاصم، مرجع سابق، ج2، ص550، ح1157.

[5]- مسند أبي يعلى، لأبو يعلى أحمد بن هلال التميمي الموصلي، ت. حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1404هـ- 1984م، ج8، ص295، ح4884.

[6]- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لأبو محمد الحارث بن أبي أسامة، ت. د.حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط1، 1413هـ-1992م، ج2، ص621، ح 5932.

[7]- المجروحين من المحدثين والضعفاء المتروكين، لأبو حاتم محمد بن حبان الدارمي البستي، ت. محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط1، 1396هـ، ج1، ص277، ح 288.

[8]- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، ت. عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1418هـ-1997م، ج2، ص439-440.

كلهم من طريق حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال: بني رسول الله صلي الله عليه وسلم مسجدًا، فقال لأبي بكر: «ضع حجرًا إلي جنب حجري»، ثم قال لعمر: «ضع حجرًا إلي جنب حجر أبي بكر»، ثم قال لعثمان: «ضع حجرك إلي جنب حجر عمر»، ثم قال: «هؤلاء الخلفاء من بعدي».

وقد تفرد حشرج بن نباتة بهذا الحديث. وحشرج قال فيه ابن حجر: صدوق يهم[1] وهذا الحديث من أوهامه التي أنكرت عليه. فهذا الحديث يناقض الأحاديث الصحيحة التي تنفي أن يكون النبي صلي الله عليه وسلم نص علي تعيين أحد للخلافة بعده، ويناقض عمل الصحابة في اختيارهم أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم للخلافة؛ إذ لم يذكر أحد منهم وقت الاختيار أن النبي صلي الله عليه وسلم نص علي أحد.

وقد سئلت عائشة رضي الله عنها: من كان رسول الله صلي الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر. فقيل لها: ثم من بعد أبي بكر؟. قالت: عمر ثم قيل لها: من بعد عمر؟. قالت: أبو عبيدة بن الجراح. ثم انتهت إلي هذا[2].

قال النووي: وفيه دلالة لأهل السنة أن خلافة أبي بكر ليست بنص من النبي صلي الله عليه وسلم علي خلافته صريحا، بل أجمعت الصحابة علي عقد الخلافة له وتقديمه؛ لفضيلته. ولو كان هناك نص عليه أو علي غيره لم تقع المنازعة من الأنصار وغيرهم أولا، ولذكر حافظ النص ما معه، ولرجعوا إليه؛ لكن تنازعوا أولا ولم يكن هناك نص، ثم اتفقوا علي أبي بكر واستقرّ الأمر[3].

---

[1]- تقريب التهذيب، لأبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، ت. محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1، 1406هـ-1986م، ص252.

[2]- أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل أبي بكر الصديق، ص1098، ح 2385.

[3]- المنهاج شرح صحيح مسلم الحجاج، لأبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، ج15، ص154

2- نقد المتون بمناقضتها ما صح من رواية أصحابها أنفسهم:

-روى البخاري في «التاريخ الكبير»[1] قال: حدثني محمد بن عبد الله القطعي قال: حدثني إبراهيم بن صالح بن درهم عن مسلمة بن سالم - ثم لقيت مسلمة - عن صالح بن درهم عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي صلي الله عليه وسلم: «إذا قال المؤذن الله أكبر؛ فقلت: أنا أشهد أن محمدا رسول الله؛ حرمك الله علي النار.

ثم قال البخاري: وفيه نظر. حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن». هذا أصح.

وبيّن البخاري أن متن هذا الحديث يخالف حديث أبي سعيد الذي رواه في «صحيحه»[2] في كتاب الأذان، باب ما يقول إذا سمع المنادي، ففيه أمر سامع المؤذن بأن يقول مثل ما يقول، أما حديث صالح بن درهم عن أبي سعيد ففيه أن السامع يقول غير ما يقوله المؤذن، فإذا قال المؤذن: الله أكبر قال السامع: أنا أشهد أن محمدًا رسول الله. وكلا الحديثين مروي عن الصحابي نفسه، ولهذا أعلّ البخاري الحديث بمناقضة متنه متن الحديث الصحيح.

3- نقد المتن بمناقضته عمل الصحابة: لا يتصور أن يوجد حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يترك الصحابة جميعا العمل به، وهم مخاطبون به، فالأمة وفي مقدمتهم الصحابة لا تجتمع علي ضلالة، فإذا روي حديث بهذه الصفة فهو حديث لا أصل له. وقد استعمل البخاري هذه القاعدة في ردّ بعض الأحاديث

- وقال البخاري في «التاريخ الكبير»[3]: وقال لي مسدد: حدثنا عيسي بن يونس عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: «من استقاء فعليه القضاء»، ثم قال البخاري: ولم يصح. ثم ذكر ما يؤيد عدم صحته، وهو ما رواه عمر بن حكم بن ثوبان أنه سمع أبا هريرة قال: إذا قاء أحدكم فلا يفطر؛ فإنما يخرج ولا يولج.

---

[1]- التاريخ الكبير، مرجع سابق، ج1، ص293.

[2]- صحيح البخاري، مرجع سابق، ص50، ح 611.

[3]- التاريخ الكبير للبخاري، مرجع سابق، ج1، ص91.

أما الحديث المرفوع فأخرجه أبو داود[1] في كتاب الصيام، باب الصائم يستقئ عمدا، قال: حدثنا مسدد حدثنا عيسي بن يونس حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «من ذرعه قيء وهو صائم فليس عليه قضاء، وإن استقاء فليقض»، وأخرجه الترمذي[2] في كتاب الصوم، باب ما جاء فيمن استقاء عمدا، عن علي بن حجر عن عيسي بن يونس به.

ومما استدل به البخاري علي أن هذا الحديث ليس له أصل عن أبي هريرة أنه يخالف ما ثبت عنه من القول بعدم الفطر بالقيء، فقد روى البخاري في صحيحه[3] في كتاب الصوم، باب الحجامة والقيء للصائم، عن يحي بن صالح قال: حدثنا معاوية بن سلام حدثنا يحي عن عمر بن الحكم بن ثوبان سمع أبا هريرة رضي الله عنه: إذا قاء فلا يفطر؛ إنما يخرج ولا يولج. فلو كان أبو هريرة رضي الله عنه روى حديث «من استقاء فليقض» لم يفت بخلافه.

4- الأحاديث التي أعلّها البخاري بمناقضة متونها رأي من رواها ومذهبه: إن إعلال الحديث بهذه العلة قاعدة سار عليها كثير من الأئمة النقاد. قال ابن رجب: قاعدة في تضعيف حديث الراوي إذا روى ما يخالف رأيه، قد ضعف الإمام أحمد وأكثر الحفاظ أحاديث كثيرة بمثل هذا[4].

وقد عمل البخاري بهذه القاعدة: ذكر البخاري في «التاريخ الكبير»[5] حديث حسين بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر عن أبي ذر رفعه في صلاة الضحى. ثم قال معلاّ هذا الحديث: وقال الشعبي عن ابن عمر: صلاة الضحى بدعة، ونعمت البدعة. وهذا أصح.

---

[1]- سنن أبي داوود، ت. شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ، 2009م، 1399، ص2380.

[2]- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن الضحاك الترمذي، ت. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لا ط، 1998م، ص1718، ح720.

[3]-صحيح البخاري، مرجع سابق،ج3، ص33، ح 151.

[4]- شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي، ت د. همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، ط1، 1407هـ، 1987م، ج1، ص158.

[5]- التاريخ الكبير، مرجع سابق، ج2، ص392.

وحديث حسين بن عطاء أخرجه البزار في مسنده[1] قال: حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى وإبراهيم بن هانيء قالوا: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال: حدثنا حسين بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال: قلت لأبي ذر: يا عماه أوصني. قال: سألتني كما سألت رسول الله صلي الله عليه وسلم، فقال: «إن صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين، وإن صليت أربعا كنت من العابدين، وإن صليت ستا لم يلحقك ذنب، وإن صليت ثمانيا كتبت من القانتين، وإن صليت ثنتي عشرة بني لك بيتا في الجنة. وما من يوم ولا ليلة ولا ساعة إلا ولله فيها صدقة يمنّ بها علي من يشاء من عباده، وما منّ على عبد بمثل أن يلهمه ذكره».

قال البزار: وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي صلي الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه، ولا نعلم روى ابن عمر عن أبي ذر حديثا مسندا إلا هذا الحديث.

وقد قال أبو حاتم الرازي حين سأله ولده عن هذه الطريق وطريق أخري لهذا الحديث: أيهما أشبه؟ فقال: جميعا مضطربين ليس لهما في الرواية معني[2].

ومما يدلّ علي أن هذا الحديث ليس له أصل عن ابن عمر أن ابن عمر ثبت عنه أنه حين سئل عن صلاة الضحى أجاب بأنها بدعة، فلو كان روى عن أبي ذر هذا الحديث في صلاة الضحى لم يحكم عليها بأنها بدعة، وهذا ما نبّه عليه البخاري رحمه الله.

روى الشيخان في صحيحيهما[3]، صحيح البخاري في كتاب العمرة، باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم وصحيح مسلم في كتاب الحج، باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانهن، من طريق جرير عن منصور عن مجاهد قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس إلي حجرة عائشة وإذا ناس يصلّون في المسجد صلاة الضحى. قال: فسألنا عن صلاتهم، فقال: بدعة.

---

[1]-البحر الزاخر مسند البزار، لأبو بكر بن عمرو بن عبيد الله العتكي البزار، ت. محفوظ الرحمان زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 2009م، ج9، ص257

[2]- علل الحديث لأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، الرازي ابن أبي حاتم، ت. د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، ط1، 142 هـ- 2006 م، ج1، ص134.

[3]- صحيح البخاري، مرجع سابق، ج3، ص2، ح1775، وصحيح مسلم، مرجع سابق، ص887، ح3037.

وروى البخاري[1]، في كتاب التهجد، باب صلاة الضحى في السفر، من طريق توبة عن مورق قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: أتصلّي الضحى؟ قال: لا. قلت: فعمر؟ قال: لا. قلت: فأبو بكر؟ قال: لا، قلت: فالنبي صلي الله عليه وسلم؟ قال: لا إخاله.

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه[2] عن ابن علية عن الجريري عن الحكم بن الأعرج قال: سألت ابن عمر عن صلاة الضحى، وهو مسند ظهره إلي حجرة النبي صلي الله عليه وسلم، فقال: بدعة ونعمت البدعة.

وهذا سند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما، رجاله كلهم ثقات.

5-الأحاديث التي أعلّها البخاري بمناقضة متونها الواقع: من المقاييس التي استعملها المحدثون في نقد المتن عرض المتن علي الواقع، فكانوا يردّون الخبر إذا كان مخالفا الحقائق المعروفة والأحداث التاريخية المعلومة[3].

قال ابن حجر: مما يستدل به علي وضع الحديث مخالفة الواقع[4] ؛ إذ يستحيل أن يناقض قول الله أو قول رسوله الواقع. وقد قال تعالي: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: 87]، وقال: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: 122].

وقال عن نبيه صلي الله عليه وسلم: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: 3، 4].

وانتفاء مخالفة الواقع ليس شرطا في الحديث المرفوع فحسب؛ بل كل خبر صحيح لا بد أن يكون موافقا الواقع؛ لأن الذي يخالف الواقع هو الكذب، وهو ينافي الصحة.

وقد أعل البخاري عدة أحاديث بمناقضة متنها للواقع:

---

[1]- صحيح البخاري، مرجع سابق، ج2، ص58،ح1175.

[2]- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة، ت. كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ، ج2، ص405، ح7859.

[3]- مقاييس نقد المتون، للدكتور مسفر عزم الله الدميني، مرجع سابق، ص183.

[4]- القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد لابن حجر العسقلاني، مكتبة ابن تيمية-القاهرة- ط1، 1401هـ، ص9.

– وقال الترمذي: سألت محمدا (يعني البخاري) عن حديث الحسن: خطبنا ابن عباس فقال: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر»، فقال: روى غير يزيد بن هارون عن حميد عن الحسن قال: خطب ابن عباس – وكأنه رأي هذا أصح – وإنما قال محمد هذا لأن ابن عباس كان بالبصرة في أيام علي، والحسن البصري في أيام عثمان وعلي كان بالمدينة.

أما حديث الحسن بلفظ «خطبنا ابن عباس» الذي لم يرجحه البخاري لمناقضته الواقع التاريخي؛ فقد أخرجه البزار قال: حدثنا محمد بن المثني حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حميد عن الحسن قال: خطبنا ابن عباس بالبصرة، فذكر الحديث.

قال البزار: لا نعلم روى الحسن عن ابن عباس غير هذا. وقوله «خطبنا ابن عباس» فإنما خطب أهل البصرة، وكان وقت خطبة ابن عباس بالبصرة، ولم يكن شاهدا، ولا دخل البصرة بعد؛ لأن ابن عباس خطب يوم الجمل، ودخل الحسن أيام صفين، ولم يسمع الحسن من ابن عباس.

وأما بلفظ «خطب ابن عباس» الذي رجحه البخاري فرواه أبو داود[1] قال: حدثنا محمد بن المثني حدثنا سهل بن يوسف قال حميد: أخبرنا عن الحسن قال: خطب ابن عباس رضي الله عنهما في آخر رمضان، على منبر البصرة.

فقال: «أخرجوا صدقة صومكم ...» الحديث.

وأخرجه النسائي[2] قال: أخبرنا علي بن حجر قال: حدثنا يزيد وهو ابن هارون قال: أنبأنا حميد عن الحسن أن ابن عباس خطب بالبصرة فقال: «أدّوا زكاة صومكم ...» الحديث.

وعلي كال حال فإن السند منقطع؛ لأن الحسن لم يسمع من ابن عباس كما قال جمع من الأئمة[3].

---

[1]– سنن أبي داوود، مرجع سابق، ج3، ص64، ح1622.

[2]– السنن الكبرى للنسائي، ت حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ-2001م، ج2، ص313، ح1815.

[3]– المراسيل لابن أبي حاتم الرازي، ت. شكر الله نعمة الله فوجاني، مؤسسة الرسالة– بيروت– ط1، 1421هـ، 2001م، ج2، ص313، ح 1815.

6- الآثار التي أعلّها البخاري بمناقضة متونها ما ثبت عن أصحابها:

وهي ثلاثة آثار رويت عن ابن عمر رضي الله عنهما، وأعلّها البخاري بمخالفتها الثابت عن ابن عمر في المسألة نفسها. وهذا يدل علي أن عناية البخاري بنقد متون الأخبار لم تقتصر علي الأحاديث المرفوعة، وإنما شملت غيرها من الموقوفات.

ونذكر منها الحديث الذي أورده البخاري في «التاريخ الكبير»[1] حديث أيفع أو أيمع عن ابن عمر أنه قال: لا أبالي أعانني رجل علي طهوري أو ركوعي. ثم قال البخاري: وهذا منكر؛ لأن مجاهدا وعباية قالا: وضأنا ابن عمر.

وحديث أيفع لم أقف علي من ذكر إسناده لكن ابن حجر ذكر أن أبا جعفر الطبري روى عن ابن عمر أنه كان يقول: ما أبالي من أعانني علي طهوري أو علي ركوعي وسجودي. وذكر ابن بطال عن الطبري أن راوي هذا عن ابن عمر هو أيفع، وهو مجهول[2]. فالأثر ضعيف، وقد أعلّه البخاري بمخالفته ما ثبت عن ابن عمر في هذا الباب؛ فقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه[3] قال: حدثنا يعلي قال: حدثنا أبو حيان عن عباية قال: وضأت ابن عمر، فقمت عن يمينه أفرغ عليه الماء، فلما فرغ صعّد فيّ بصره فقال: من أين أخذت هذا الأدب؟ فقلت: من جدي رافع. قال: هنالك.

ورواه ابن المنذر في «الأوسط» من طريق الثوري عن أبي حيان به بنحوه.

وهذا سند صحيح. يعلي هو ابن عبيد الطنافسي وأبو حيان هو يحيى بن سعيد بن حيان، وعباية هو ابن رفاعة بن رافع بن خديج، وكلهم ثقات[4].

وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن إسماعيل بن أبي خالد عن عثمان -قال: وكان من غلمة ابن الزبير- قال: وضأت ابن عمر، فرأيته يمسح ظاهر أذنيه.

---

[1]- التاريخ الكبير للبخاري، مرجع سابق، ج2، ص63.

[2]- شرح صحيح البخاري لابن بطال، ت أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1423هـ، 2003م، ج1، ص278.

[3]- مصنف ابن أبي شيبة، مرجع سابق، ج9، ص105، ح27172.

[4]- تقريب التهذيب، لأبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ص590-609، ح7555، 7844.

وهذا سند رجاله ثقات إلا عثمان مولي آل الزبير، فقد ذكره البخاري[1] وابن أبي حاتم[2] ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، وقد ذكره ابن حبان في الثقات[3].

قال الطبري: وثبت عن ابن عمر خلاف ما ذكر عنه (يعني من كراهة أن يعان في الوضوء)، فروى شعبة عن أبي بشر عن مجاهد أنه كان يسكب علي ابن عمر الماء، فيغسل رجليه. وهذا أصح عن ابن عمر[4].

بعد هذه الدراسة لبعض مقاييس الإمام البخاري في نقد متن الحديث النبوي، نرى أن عناية الإمام البخاري من سلامة المتن من التناقض الذي لا يمكن أن يوجد في الأخبار الصحيحة، ودقة نظره في هذا الباب، وهذا الأمر قد قصر فيه ممن يشتغل بهذا العلم من المعاصرين فيصححون أحاديث فيها تناقض ظاهر.

وكذلك غالب الأحاديث التي أنتقدها البخاري من جهة متنها أنتقدها أيضا من جهة سندها، وهذا يؤكد ما بين صحة المتن وصحة السند من ملازمة، وعناية المحدثين عموما والإمام البخاري خصوصا بالسند إنما هي لأجل المتن، فالسند سلسلة من الرواة لا يقصد لذاته وإنما لما يحمله من متن، فالعناية بالسند صيانة للمتن في الحقيقة.

وعناية المحدثين بالمتن لا تقلّ عن عنايتهم بالسند، وليس الأمر كما زعم أعداء الإسلام من المستشرقين وأذنابهم حين ادعوا خلاف ذلك.

---

[1]- التاريخ الكبير، للإمام البخاري، مرجع سابق، ج6، ص257.

[2]- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1271هـ-1952م، ج6، ص173.

[3]- الثقات لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط1، 1393هـ- 1973م، ج5، ص156.

[4]- شرح صحيح البخاري لابن بطال، مرجع سابق، ج1، ص278.

المطلب الثاني: مقاييس نقد متن الحديث عند الإمام النسائي

اعتنى الإمام النسائي-رحمه الله- بالنقد عناية فائقة حيث قام بنقد الأسانيد والمتون في كتاب السنن الكبرى الذي يعد أهم وأوسع مصنف في آثار الإمام النسائي-رحمه الله-العلمية، فكشف لنا عن خبايا العلل والأوهام التي من خلال عرضها على موازين النقد ومعاييره الدقيقة للتأكد من صحة المتن وسلامة جميع ألفاظه وخلوه من التصحيف والتحريف ودقائق الأخطاء والأوهام، وهذا ما سيتضح في هذا المطلب من خلال طرح أهم مقاييسه في نقد متن الحديث مع التمثيل لكل مقياس.

الفرع الأول: ترجمة الإمام النسائي

-اسمه ونسبه ومولده: أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي، الحافظ؛ كان إمام أهل عصره في الحديث، وله كتاب السنن، وسكن بمصر وانتشرت بها تصانيفه، وأخذ عنه الناس.

ونسبته إلى نسأ - بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة - وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الأعيان[1].

وُلِدَ بِنَسَا فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمائَتَيْنِ، وَطَلَبَ العِلْمَ فِي صِغَرِهِ، فَارْتَحَلَ إِلَى قُتَيْبَةَ فِي سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ بِبَغْلاَنَ سَنَةً، فَأَكْثَرَ عَنْهُ[2]، رحل إلى العراق والحجاز والشام وديار مصر ورجع إلى بلده، وكان من سادات أهل بلده فقها وعلما، وهو الّذي أظهر السنة بنسا[3].

كان اول رحلته الى نيسابور فسمع اسحاق بن ابراهيم الحنظلي والحسين بن منصور ومحمد بن رافع واقرانهم ثم خرج الى بغداد فأكثر عن قتيبة وانصرف على طريق مرو فكتب عن على ابن حجر وغيره ثم توجه الى العراق فكتب عن أبى كريب واقرانه ثم دخل الشام ومصر

---

[1]- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، مرجع سابق، ج1، ص 77-78.

[2]- سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج11، ص 79.

[3]- الأنساب للسمعاني، ت عبد الرحمان المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،ط1، 1382هـ-1962م، ج13، ص 84.

وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا فقيها وكان شيخا مهيبا مليح الوجه ظاهر الدم حسن الشيبة. وقال الدارقطنى النسائي يقدم على كل من يذكر بهذا العلم من اهل عصره[1].

–شيوخه وتلاميذه: فأما شيوخه فهم كثر، ومن أشهرهم:

إسحاق بن راهويه (ت238هـ)، وهشام بن عمار (ت245هـ)، وعيسى بن حماد زغبة (ت248هـ)، وعثمان بن أبي شيبة (ت 239هـ)، وقتيبة بن سعيد (ت240هـ)، وعلي بن حجر(ت244هـ)، ومحمد بن بشار، ومحمد بن المثنى، كلاهما (ت252هـ). وغيرهم كثير[2]

وأما تلاميذه فنذكر منهم: حدث عنه: أبو بشر الدولابي، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو علي النيسابوري، وحمزة بن محمد الكناني، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس النحوي، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الحداد الشافعي، وعبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي، والحسن بن الخضر الأسيوطي، وأبو بكر أحمد بن محمد بن السني، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ومحمد بن معاوية بن الأحمر الأندلسي، والحسن بن رشيق، ومحمد بن عبد الله بن حيويه النيسابوري، ومحمد بن موسى المأموني، وأبيض بن محمد بن أبيض، وخلق كثير[3].

– ثناء العلماء عليه: قال الذهبي–رحمه الله–: وكان من بحور العلم، مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف، جال في طلب العلم في خراسان، والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشام، والثغور، ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن.

قال الدارقطني: كان أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعلمهم بالحديث والرجال.

قال أبو سعيد بن يونس في (تاريخه):كان أبو عبد الرحمن النسائي إماما حافظا ثبتا.

وقال أبو الحسين محمد بن مظفر الحافظ: سمعت مشايخنا بمصر يعترفون له بالتقدم والإمامة، ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار و مواظبته على الحج والجهاد[4].

---

[1]– المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لجمال الدين عبد الرحمان بن محمد بن الجوزي، ت. محمد عبد القادر عطا الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ–1992م، ج6، ص131.

[2]– سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج 14، ص126.

[3]– نفس المرجع السابق، ج14، ص127.

[4]– البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، لا ط، 1410هـ–1990م، ج11، ص123.

–مؤلفاته: له العديد من المؤلفات نذكر منها: تصنيفه (مسند علي) وكتابا حافلا في الكنى، وأما كتاب: (خصائص علي) فهو داخل في (سننه الكبير) وكذلك كتاب (عمل يوم وليلة) وهو مجلد، هو من جملة (السنن الكبير) في بعض النسخ، وله كتاب (التفسير) في مجلد، وكتاب (الضعفاء) وأشياء، والذي وقع لنا من (سننه) هو الكتاب (المجتنى) منه[1].

–وفاته: مات أبو عبد الرحمن النسائي بالرملة مدينة فلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة، ودفن ببيت المقدس. وحكى ابن خلكان أنه توفي في شعبان من هذه السنة[2].

الفرع الثاني: مقاييس النسائي في نقد متون الأحاديث

سأتناول في هذا الفرع مقاييس الإمام النسائي في نقد متن الحديث، إذ اعتنى بالنقد عناية فائقة، وقام بنقد الأسانيد والمتون، ويتجلى ذلك في كتابه السنن الكبرى الذي يعد أهم وأوسع مصنف في الآثار العلمية للإمام النسائي–رحمه الله– فكشف لنا عن خبايا العلل والأوهام من خلال عرضها على موازين النقد ومعاييره الدقيقة، للتأكد من صحة المتن وسلامة جميع ألفاظه وخلوه من التصحيف ودقائق الأخطاء والأوهام وهذا ما سيتضح من خلال عرض لأهم مقاييسه مع التمثيل لها:

1– تصحيح الأحاديث بأقوال النسائي المستقلة: –أخرج النسائي في كتاب الصوم باب صيام السفر، عدة أحاديث، وفي آخر حديث في الباب قال:" أنبأ عمرو بن علي قال: حدثنا يحي بن سعيد، وخالد بن الحارث، عن شعبة، عن محمد بن عبد الرحمان، عن محمد بن عمرو بن حسن، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قد ظلل عيه في السفر، فقال: ليس من البر الصيام في السفر" قال أبو عبد الرحمان: حديث شعبة هذا هو الصحيح[3].

[1]– سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج14، ص133.

[2]– البداية والنهاية لابن كثير، مرجع سابق، ج11، ص124.

[3]– السنن الكبرى، للنسائي،ج3، ص146، ح2582.

وعند إمعان النظر في أحاديث الباب نجد أن هذا الحديث هو أفضل هذه الأحاديث، لنظافة إسناده، وثقة رجاله، وجودة متنه وهو مروي في الصحيحين[1] وسنن أبي داود[2] وسنن الدارمي[3] جميعهم من طريق شعبة به[4].

2-التصحيح بالاعتماد على أقوال غيره من النقاد: كان المحدثون يحرصون في منهج الاقتباس من الكتب المتقدمة على عزو الأقوال إلى أصحابها، لأهمية هذا الموضوع في التأصيل، ولأن الأمانة العلمة تقتضي ذلك.

وقد حرص الإمام النسائي-رحمه الله- على هذا الجانب، وكثيرا ما نجده ينسب بعض الأقوال النقدية إلى أصحابها، وكذلك يفعل في قضية التصحيح والتضعيف، وكذلك يظهر لنا دقة الإمام النسائي-رحمه الله- وورعه وأمانته بحيث ينسب الفضل لأهله، ونجد الإمام النسائي-رحمه الله- يستشهد بأقوال من سبقه من الأئمة[5]، ومن ذلك:

-أخرج الإمام النسائي _رحمه الله_ في كتاب العتق، باب ذكر العبد يكون بين أثنين فيعتق أحدهما نصيبه، قال: "أخبرنا عبد الله بن سعيد، قال: ثنا يحي عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال(من أعتق شركا له في عبد، فقد عتق كله، فإن كان الذي أعتق نصيبه من المال، ما يبلغ ثمنه، فعليه عتقه)، ثم قال بعده:(كذا قال يحي بلا شك)[6]

وقد أخرج هذا الحديث في أكثر من ثلاثين موضعا، وذلك لعلمه أن هذا الحديث، قد تكلم عليه النقاد كثيرا.

---

[1]- صحيح البخاري، مرجع سابق، ج3، ص34، ح1946، ، وصحيح مسلم، مرجع سابق، ج3، ص 134، ح2668.

[2]- سنن أبي داود، مرجع سابق، ج4، ص79، ح2407.

[3]- سنن الدارمي، ت حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ-2000م، ج2، ص1065، ح1750.

[4]-نقد المتن عند الإمام النسائي في السنن الكبرى، لمحمد مصلح الزعبي، دار أمواج للطباعة والنشر، عمان-الأردن، ط1، 2012م، ص 89.

[5]- ينظر: نفس المرجع السابق، ص103_104.

[6]- السنن الكبرى للنسائي، مرجع سابق، ج5، ص27، ح4928.

أما قوله: (يحي بلا شك)، فلم يورده عبثا، وإنما كان كالدرة في واسطة عقد، إذ أن هناك شك في أن فيه زيادة من قول نافع، إذ أخرجه البخاري، ثم قال:(قال نافع وإلا فقد عتق منه ما عتق. قال أيوب: لا أدري، أشيء قاله نافع، أو شيء في الحديث)[1] والحديث رواه الشيخان[2]، صحيح البخاري في كتاب العتق، باب إذا أعتق عبدا بين اثنين، أو امة بين الشركاء، وصحيح مسلم في كتاب الإيمان، باب من اعتق شركا له في عبد، والترمذي[3] وأبو داود[4] جميعهم، من طريق نافع، عن ابن عمر.

وهناك بعض الأمثلة التي أعتمد الإمام النسائي فيها على أقوال بعض النقاد من شيوخه أو من فوقهم ليستأنس بها في النقد ويستفيد منها في تقوية الأحاديث، إلا أن هذه الأقوال تبقى نادرة إذا ما قيست بكلامه المستقل، وهذا يبرز استقلاليته في آراءه النقدية[5].

3- غريب الحديث عند الإمام النسائي: ومما يدخل في نقد المتن عند الإمام النسائي تجلية المتون وتوضيحها، كما حرص على سلامتها ودقة ألفاظها، حتى يجعلها أكثر صوابا، ويحافظ عليها من القلب، أو الطعن من بعض الذين يخوضون في هذا العلم من غير معرفة بقواعده، فيطعنون بسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، لقصر فهمهم عن إدراك المعنى الصحيح لمتون الأحاديث فيضعفونها أو يردونها، كما رأينا من بعض المستشرقين الذين طعنوا في كثير من الأحاديث الصحيحة، لعدم معرفتهم بموازين النقد الحديثي وقواعده.

ومن أمثلة ذلك عند الإمام النسائي ما يلي:

-أخرج في كتاب الصيام باب:(في الصائم إذا دعي، قال: (أنبأ علي بن حجر قال: أنبأ إسماعيل، عن هشام، عن بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم، قال أبو عبد

---

[1]- صحيح البخاري، مرجع سابق، ج3، ص 145، ح2524.

[2]- صحيح البخاري، مرجع سابق، ج3، ص144، ح2522، وصحيح مسلم، مرجع سابق، ج3، ص1286، ح1501.

[3]- سنن الترمذي، مرجع سابق،ج3، ص629، ح1346.

[4]- سنن أبي داود، مرجع سابق، ج6، ص82، ح3942.

[5]- نقد المتن عند الإمام النسائي في السنن الكبرى، مرجع سابق، ص105.

الرحمان:(يصل معناه: يدعو))[1]، فبين معنى الصلاة، حتى لا يفهم المعنى على غير ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم، ولولا هذا الإيضاح لما استطاع بعض الناس، الربط بين المعنيين، ولأشكل عليهم الأمر، وربما أدى بهم إلى الطعن في الحديث، أو رده.

4–قول النسائي(أصح، أو أحسن ما في الباب، ونحوهما)

ان استخدام هذه المصطلحات لا يعني بالضرورة تصحيح الحديث دائما، وإنما يراد به على الأغلب، ان أفضل ما في هذا الباب وأقله ضعفا هو هذا الحديث، وأحيانا يكون الحديث صحيحا.

والإمام النسائي لا يختلف عن غيره، وهذا هو شأن أغلب المحدثين، ومن أمثلة ذلك عند الإمام النسائي: – في كتاب الصيام، باب صوم يوم عرفة، قال: (أنبا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم عرفة، قال: (يكفر السنة الماضية و الباقية) قال أبو عبد الرحمان:(هذا أجود حديث في الباب عندي)[2].

وقد رواه النسائي من ثمانية عشر طريقا، لكل منها علة، وختم الباب بهذا الحديث، الذي وصفه بأنه أجودها.

5–نقد المتن بالشذوذ: الشذوذ في اللغة: معناه التفرد، فقد جاء في لسان العرب:(شذ عنه وشذ شذوذا: انفرد عن الجمهور وندر فهو شاذ)[3].

أما في الاصطلاح: قد استقر تعريف الشاذ عند المتأخرين انه: ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه وهو ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر _رحمه الله_.

ومن أمثلة الشاذ عند النسائي:

–أخرج الإمام النسائي–رحمه الله–في كتاب الصيام، باب قال:(أنبأ قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم الأحول، عن حفصة بن سيرين، عن الرباب، عن عمها سلمان بن عامر يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر

[1]– السنن الكبرى للنسائي، مرجع سابق، ج3، ص355، ح3257.

[2]– نفس المرجع السابق، ج3، ص224،ح 2826.

[3]– لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، لا تاريخ، ج3، ص494.

فإنه بركة فإن لم يجد تمرا فالماء فإنه طهور) ثم قال بعده:(قال أبو عبد الرحمان: هذا الحرف:(فانه بركة) لا نعلم أن أحدا ذكره غير ابن عيينة ولا أحسبه محفوظا)[1].

وسفيان بن عيينة: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، وكل هذا لم يمنع الإمام النسائي – رحمه الله– من اتهامه بأنه شذ بقوله:(بركة) إذ انفرد بهذه اللفظة عن سائر الرواة، حيث تابعه عشرة من الأثبات، كلهم رووا هذا الحديث من غير هذه اللفظة.

ورواه ابن ماجة، واحمد، والدارمي، جميعهم من طريق عاصم عن حفصة به بدون الزيادة. وفي هذا الحديث دليل على أن الإمام النسائي كان يرى أن التفرد كاف للحكم على الحديث بالشذوذ، أو النكارة، ولا يشترط المنافاة، لأن هذا الحديث ليس فيه منافاة لما رواه الأثبات.

كما ان أبي حاتم ذكره في علله فقال:(سألت أبي عن حديث رواه حماد بن سلمة عن عاصم عن حفصة بنت سيرين أن الرباب... الحديث. قلت لأبي أيهما أصح؟ فقال جميعا صحيحين).

وعليه فان الحديث صحيح، وزيادة سفيان، زيادة ثقة مقبولة[2].

6–نقد المتن بالإدراج فيه:

والإدراج في اللغة: لف الشيء بالشيء، أو جعل الشيء بالشيء، وهو اسم مفعول من أدرجه، يقال: أدرجت الثوب والكتاب، طويته[3].

أمَّا في الاصطلاح: فهو أن تزاد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي متصلا به، سواء كان هذا الاتصال بآخر المروي أم بأوله أم بأثنائه دون فصل بذكر قائله، بحيث يلتبس على من لم يعرف الحال، فيتوهم أن الجميع من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيرويها كذلك[4].

ومثال الإدراج في سنن النسائي ما يلي: ــ روى النسائي في كتاب النكاح، باب الثيب تجعل أمرها لغير وليها قال: (أخبرنا عثمان بن عبد الله بن خرزاذ الأنطاكي قال: ثنا إبراهيم بن الحجاج قال ثنا وهيب عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم

[1]– السنن الكبرى للنسائي، مرجع سابق، ج3، ص372، ح3306.

[2]– نقد المتن عند الإمام النسائي في السنن الكبرى، مرجع سابق، ص115.

[3]– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن علي الفيومي، مرجع سابق، ج1، ص191.

[4]– مقاييس نقد متون السنة، للدكتور مسفر عزم الله الدميني، مرجع سابق، ص 133-134.

نكح ميمونة وهو حرام جعلت أمرها إلى العباس فأنكحها إياه) ثم قال بعده:(قال أبو عبد الرحمان: هذا إسناد جيد وقوله جعلت أمرها إلى العباس فأنكحها إياه كلام منكر، ويشبه أن يكون هذا الحرف من بعض من روى الحديث فادرج في الحديث)[1].

وهذا الحديث رواه الإمام مسلم من طريق ابن أبي شيبة وابن نمير واسحق الحنظلي جميعا عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء، عن ابن عباس، بدون الزيادة.

وقد أعل الإمام النسائي هذا الحديث بالجملة الأخيرة منه، وهي قوله:(جعلت أمرها إلى العباس فأنكحها إياه) وقال: إن هذا القول منكر، أدرجه بعض من روى الحديث فيه.

وهذا القول وجيه ومحقق لأن جميع الروايات من غير طريق الإمام النسائي – رحمه الله – لم تأت بهذه الزيادة، مما يدل على أنها لم تثبت، وهذا الأمر لم يخف على الإمام النسائي–رحمه الله– ولكنه أراد أن يبين أن الحديث مروي بهذا اللفظ، وهذه الزيادة مدرجة في متن الحديث. وأعل الإمام أحمد هذه الزيادة، وقال انها لا أصل لها، إذ روى عبد الله بن أحمد، قال:(سألت أبي عن حديث الميمونة بنت الحارث إنها جعلت أمرها بيد العباس فزوجها من النبي صلى الله عليه وسلم صحيح هذا الحديث؟ قال أبي هذا حديث ليس له أصل).

فالحديث ضعيف بهذه الزيادة وصحيح بدونها[2].

7–التصحيف والتحريف: التصحيف لغة: تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد، والمصحف والصحفي: الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف... والتصحيف: الخطأ في الصحيفة[3].

وفي الاصطلاح: المصحف: ما كان فيه تغيير حرف أو حروف بتغيير النقط مع بقاء صورة الخط، كتصحيف مراجم إلى مزاحم.

والمحرف: ما كان فيه التغيير في الشكل، كتحريف حَصين (بالفتح) إلى حُصين (بالضم)[4] .

---

[1]– السنن الكبرى للنسائي، مرجع سابق، ج5، ص178، ح 5372.

[2]– نقد المتن عند الإمام النسائي في السنن الكبرى، مرجع سابق، ص141.

[3]– لسان العرب، مرجع سابق، ج9، ص187.

[4]– نقد المتن عند الإمام النسائي، مرجع سابق، ص147.

وأما تصحيف المتن في سنن النسائي فمثاله: ما رواه في كتاب القسامة، باب دية جنين المرأة قال:(أخبرنا إبراهيم بن يعقوب بن إبراهيم، وإبراهيم بن يونس بن محمد قالا: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا يوسف بن صهيب، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، أن امرأة حذفت امرأة فأسقطت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ولدها خمسمائة شاة ونهى يومئذ عن الخذف) وقال بعده:(أرسله أبو نعيم)[1]، ثم روى حديث أبي نعيم فقال:" أخبرنا أحمد بن يحي، قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا يوسف بن صهيب، قال حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه، أن امرأة حذفت امرأة فأسقطت المخذومة، فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عقل ولدها خمسمائة من الغنم ونهى يومئذ عن الخذف)[2] .

ثم قال:(قال أبو عبد الرحمان: هذا وهم وينبغي أن يكون أراد مائة من الغنم، وقد روي النهي عن الخذف عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل).

وقد أعل النسائي هذه الرواية لأجل لفظ (خمسمائة) لأنه مخالف لما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما اتفق عليه أهل العلم، والفقه، وقال: إن الصواب(مائة)[3].

عَنِي الإمام النسائي بنقد متون الأحاديث النبوية الشريفة وقد ظهرت هذه العناية بجلاء في:

– الشاذ والمنكر: ذكر الامام النسائي لفظ المنكر في سننه من اجل التنبيه عليه وبيان حاله على الاغلب ولم يذكر لفظ الشاذ صريحا بل عبر عنه بألفاظ مختلفة ولعله لا يفرق بين المصطلحين فيما بدالي من خلال الامثلة فهما عنده بمنزلة واحده .

– المدرج: اهتم النسائي ببيان الالفاظ المدرجة في الاحاديث النبوية الشريفة ونبه عليها وكان يذكر الراوي الذي تسبب في ذلك احيانا .

– المصحف: يبين موضع التصحيف او التحريف وينبه عليه ثم يذكر الصواب منه اذا تحقق من ذلك .

[1]– السنن الكبرى للنسائي، مرجع سابق، ج6، ص359، ح6988.

[2]– نفس المرجع السابق، ج6، ص360، ح6989.

[3]– نقد المتن عند الإمام النسائي في السنن الكبرى، مرجع سابق، ص 148.

المبحث الثالث: مقاييس نقد متن الحديث عند المتأخرين (شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام الذهبي) انموذجا

وتناولت فيه مطلبان:

المطلب الأول: مقاييس نقد متن الحديث عند شيخ الإسلام ابن تيمية

المطلب الثاني: مقاييس نقد متن الحديث عند الإمام الذهبي

المبحث الثالث: مقاييس نقد متن الحديث عند المتأخرين(شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام الذهبي)

تناولت فيه مطلبين:

المطلب الأول: مقاييس نقد متن الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية

إن الإمام ابن تيمية من الأئمة الكبار الذين بذلوا كل جهدهم للحفاظ على السنة من الضعيف والموضوع، وقدموا الغالي والنفيس في خدمتها وكانت عنايته بالنقد أكثر، ومن ذلك نقد متون الأحاديث النبوية الشريفة التي برز فيها هذا الإمام الجليل، وفي هذا المطلب نتعرف على ترجمته وعلى أبرز مقاييسه في هذا المجال.

الفرع الأول: ترجمة الإمام ابن تيمية

أقوم في هذا الفرع بترجمة وجيزة لشيخ الإسلام ابن تيمية وذلك ببيان اسمه ونسبه وميلاده ووفاته وثناء العلماء عليه.

-اسمه ونسبه: ابن تيمية الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الإسلام علم الزهاد نادرة العصر، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن المفتي شهاب الدين عبد الحليم ابن الإمام المجتهد شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني الدمشقى الحنبلى[1].

-مولده ونشأته وطلبه للعلم: ولد في ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة وقدم دمشق مع أهله سنة سبع وستين وستمائة فسمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والكمال بن عبد وابن الصيرفي وابن أبي الخير وخلق كثير[2].

وسمع «مسند أحمد» مرَّات، والكتب الكبار والأجزاء، وعُني بالحديث، ونسخ جملةً صالحةً، وتعلَّم الخطَّ والحساب في المكتب، وحفظ القرآن، ثم أقبَل على الفقه، وقرأ أيامًا في

---

[1]- تذكرة الحفاظ لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ -1998م، ج4، ص192.

[2]- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، لاط، لا تاريخ، ج1، ص57.

العربية على ابن عبد القوي، ثم فهمها، وأخذ يتأمل «كتاب سيبويه» حتى فَهِمه، وبَرَع في النحو.

وأقبل على التفسير إقبالًا كليًّا، حتى حاز فيه قَصَب السَّبْق، وأحْكَم أصول الفقه، وغير ذلك. هذا كله وهو بعدُ ما بلغ ابن بضع عشرة سنة، فانبهر الفضلاء من فَرْط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه.

وكان يحضر المدارس والمحافل في صِغَرِه، فيتكلَّم ويُناظر ويُفحم الكبار، ويأتي بما يتحيَّر منه أعيان البلد في العلم؛ فأفتى وله تسع عشرة سنة، بل أقل، وشرع في الجمع والتأليف من ذلك الوقت، وأكبّ على الاشتغال.

وله خبرة تامَّة بالرجال وجَرْحهم وتعديلهم وطبقاتهم، ومعرفة بفنون الحديث، والعالي والنازل، وبالصحيح والسقيم، مع حفظه لمتونه الذي انفرد به، فلا يبلغ أحدٌ في العصر رتبتَه ولا يُقاربه، وهو عجيب في استحضاره واستخراج الحُجَج منه، وإليه المنتهى في عزوه إلى الكتب الستة و«المسند»، بحيث يَصدُق عليه أن يُقال: «كلُّ حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث» ولكنَّ الإحاطة لله، غير أنه يغترف فيه من بحر، وغيره من الأئمة يغترفون من السواقي.

ويكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو من الأصلين أو من الردّ على الفلاسفة والأوائل نحوًا من أربع كراريس أو أَزْيد. وما أُبعِد أن تصانيفه إلى الآن تبلغ خمسمائة مجلد[1].

ثناء العلماء عليه:

وقال ابن دقيق العيد ايضا لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلا العلوم كلها بين عينيه يأخذ منها ما يريد ويدع ما يريد[2].

[1]- تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون لعلي بن محمد بن حسين العمران، دار عالم الفوائد، مكة، ط1، 1432هـ، ص38-40.

[2]- الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية لمرعي بن يوسف الكرمي، ت نجم عبد الرحمان خلف، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1404،ص29.

قال الشيخ الحافظ أبو الحجاج المزي: ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه وما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا أتبع لهما منه[1].

قال الذهبي: فَإِن ذكر التَّفْسِير فَهُوَ حَامِل لوائه وَإِن عد الْفُقَهَاء فَهُوَ مجتهدهم الْمُطلق وَإِن حضر الْحفاظ نطق وخرسوا وسرد وأبلسوا وَاسْتغْنى وأفلسوا وَإِن سمي المتكلمون فَهُوَ فردهم وَإِلَيْهِ مرجعهم[2].

قال ابن الزملكاني: لقد أعطي ابن تيمية اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين وقد الآن الله له العلوم كما ألان الحديد لداود كان إذا سئل عن فن من العلم ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم أن أحدا لا يعرف مثله[3].

مؤلفاته:

- مِنْهَا مَا يبلغ اثني عشر مجلدا ك تَلْخِيص التلبيس على أساس التَّقْدِيس، وَمِنْهَا مَا يبلغ سبع مجلدات ك الْجمع بَين الْعقل وَالنَّقْل، وَمِنْهَا مَا يبلغ ثَلَاث مجلدات ك الرَّد على النَّصَارَى وَشبهه، ولديه أيضا كتاب تَفْسِير سُورَة الاخلاص مُجَلد، وكتاب الْكَلَام على قَوْله عز وَجل الرَّحْمَن على الْعَرْش اسْتَوَى، وكتاب الْفرق بَين أَوْلِيَاء الرَّحْمَن وأولياء الشَّيْطَان، وكتاب اقْتِضَاء الصِّرَاط الْمُسْتَقيم مُخَالفَة أَصْحَاب الْجَحِيم، وكتاب الفتاوي، وكتاب رفع الملام عَن الْأَئِمَّة الْأَعْلَام[4].

وفاته:

توفّي ابْن تَيْمِية إِلَى رَحْمَة الله تَعَالَى معتقلا بقلعة دمشق بقاعة بهَا بعد مرض جد أَيَّامًا فِي لَيْلَة الاثنين الْعشْرين من ذِي الْقعدَة سنة ثَمَان وَعشْرين وَسَبْعمائة وَصلي عَلَيْهِ بِجَامِع دمشق عقب الظّهْر وامتلأ الْجَامِع بالمصلين كَهَيئَةِ يَوْم الْجُمُعَة حَتَّى طلع النَّاس لتشييعه من

[1]- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لشمس الدين بن عبد الهادي الدمشقي، ت. محمد حامد الفقي، دار الكاتب العربي، بيروت، ص23.

[2]- المرجع السابق، ص40.

[3]- الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية، مرجع سابق، ص36.

[4]- الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية لسراج الدين أبو حفص البغدادي البزار، ت زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، لاط، لا تاريخ، ص23-26.

أَرْبَعَة أَبْوَاب الْبَلَد وَأَقل مَا قيل فِي عدد من شهده خَمْسُونَ ألفا وَقيل أَكثر من ذَلِك وَحمل على الرؤوس إِلَى مَقَابِر الصُّوفِيَّة وَدفن إِلَى جَانب أَخِيه الإِمَام شرف الدّين رحمهمَا الله تَعَالَى وإيانا وَالْمُسْلِمين[1].

نالت شخصية الإمام ابن تيمية عظيم الاهتمام من قبل العلماء المعاصرين له ومن تليهم إلى يومنا هذا لما تركه من أثر عظيم في حياة المسلمين الدينية، وقد شهد له جمع غفير من علماء المسلمين من معاصريه في القديم، ومن بعدهم إلى يومنا هذا في الحديث، بمتانة دينه، وعلو همته في العبادة، وكذا في طلب العلم وتحصيله، وشجاعته مع تواضعه، وحسن تصنيفه، وعلمه في علوم الدين والدنيا في مجالات شتى.

-الفرع الثاني: مقاييس ابن تيمية في نقد متن الحديث

1- مخالفة المروي لصريح القرآن: لما كان القرآن الكريم كلام الله المنقول بالتواتر كان كل ما يخالفه مخالفة صريحة غير صحيح[2].

وكتاب الله والسنة الصحيحة لا يمكن أن يختلفا مخالفة صريحة لأنهما خرجا من مشكاة واحدة، وقد استخدم شيخ الإسلام هذا الوجه فقال ومن هؤلاء الغلاة من يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من قال إني كلي بشر فقد كفر، ومن قال لست ببشر فقد كفر"، ويحتجون بقوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [الأحزاب:40]، فيجعلون فيه شيئا من اللاهوت مضاهاة للنصارى وهذا الحديث الذي في الصحيحين أنه قال:" لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، فإنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله"[3]، وقد قال تعالى عنه: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء: 93]، وقال شيخ الإسلام هذا المروي مخالف لكتاب الله فإنه صلى الله عليه وسلم بشر ولكنه فضل بالرسالة، وقد قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ

[1]- ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام، لشمس الدين الذهبي، ت. محمد بن ناصر العجمي، دار ابن الأثير، الكويت، ط1، 1415هـ-1995م، ص27.

[2]- المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية، ت. عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، 1390هـ- 1970م، ص80.

[3]- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، ج 6، ص478، ح3445.

﴿إِلَٰهُ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: 110].

2-مناقضة المروي لما جاءت به السنة الصحيحة: بما أن السنة مصدرها واحد، فلا يمكن أن تتناقض، لأنها وحي من وحي الله عز وجل: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ [النجم: 03].

فما ناقض السنة الصحيحة الصريحة فهو مردود، وقد ذكر ابن القيم هذا الوجه في المنار المنيف، قال: ومنها مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصريحة، مناقضة بينة، فكل حديث يشتمل على فساد أو ظلم أو عبث أو مدح باطل أو ذم حق، أو نحو ذلك، فرسول الله صلى الله عليه وسلم منه برئ[1].

وقد استعمل شيخ الإسلام هذا الوجه فمن ذلك ما يروى أنه صلى الله عليه وسلم قال:" سدوا الأبواب كلها إلا باب علي"، قال شيخ الإسلام إن هذا مما وضعه الشيعة على طريق المقابلة، فإن الذي في صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الخوخة والممر في المسجد، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في مرضه الذي مات فيه: "إنه ليس من الناس أحد أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الإسلام أفضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر"[2].

وقال في معرض جوابه عن تفضيل الثلاثة على علي رضي الله عنهم أجمعين:{وإذا كان كذلك ففضائل الصديق رضي الله عنه التي تميز بها لم يشركه فيها غيره، وفضائل علي مشتركة، وذلك أن قوله: "لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبابكر" وقوله:" لا يبقى في المسجد خوخة إلا سدت، إلا خوخة أبي بكر" وقوله: " إن أمن الناس علي في صحبته وذات يده أبو بكر".

وهذا فيه ثلاث خصائص لم يشركه فيها أحد:

[1]- المنار المنيف لابن القيم، مرجع سابق، ص56_57.

[2]- صحيح البخاري، مرجع سابق، ج1، ص100، ح467.

1.أنه ليس لأحد منهم عليه في صحبته وما له مثل ما لأبي بكر

2. قوله: "لا يبقى في المسجد ..."وهذا تخصيص له دون سائرهم، وأراد بعض الكذابين أن يروي لعلي مثل ذلك، والصحيح لا يعارضه الموضوع.

3.قوله: "لو كنت متخذا خليلا" نص في أنه لا أحد من البشر استحق الخلة لو أمكنت إلا هو[1].

والحديث أخرجه ابن الجوزي عن جمع من الصحابة ثم قال: فهذه الأحاديث كلها من وضع الرافضة قابلوا بها الحديث المتفق على صحته (سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر)[2].

3-مخالفة الخبر للإجماع: الإجماع المستند إلى نصوص الوحيين، حجة شرعية يجب العمل به، وكل ما خالفه فهو مردود، وقد استعمل هذا الوجه شيخ الإسلام فمن ذلك، ما يروى أنه صلى الله عليه وسلم قال:" من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني"، قال شيخ الإسلام: فهذا لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث، بل هو موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعناه مخالف للإجماع، فإن جفاء الرسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر، بل هو كفر ونفاق، بل يجب أن يكون أحب إلينا من أهلينا وأموالنا، كما قال صلى الله عليه وسلم " والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"[3].

وقال: كذب فإن جفاء النبي صلى الله عليه وسلم حرام و زيارة قبره ليست واجبة باتفاق المسلمين ولم يثبت عنه حديث في زيارة قبره[4].

والحديث أخرجه ابن حبان في المجروحين[5]، وابن عدي في الكامل[6]،

---

[1]-مجموع الفتاوى لابن تيمية، ت. أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء ، ط3، 1426هـ_ 2005م، ج4، ص415.

[2]- الموضوعات لابن الجوزي، ت عبد الرحمان محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط1، 1386هـ-1966م، ج1، 363-366.

[3]- مجموع الفتاوى، مرجع سابق، ج 27، ص25.

[4]- نفس المرجع السابق، ج27، ص35.

[5]- المجروحين لإبن حبان، مرجع سابق، ج 3، ص73، ح1128.

[6]- الكامل لابن عدي، ج7، ص14.

وابن الجوزي في الموضوعات[1]، من حديث محمد بن محمد بن النعمان بن شبل عن جده عن مالك عن نافع عن ابن عمر، والنعمان بن شبل قال فيه الحمال: كان متهما[2].

4-مناقضة المروي للتأريخ: إذا كان الخبر مخالفا لما علم يقينا وجوده أو نفيه، كان ذلك حاملا على الشك في الخبر، وقد استعمل ذلك شيخ الإسلام كثيرا من ذلك: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهما يعني قوله تعالى: ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: 43].

نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي خاصة.

قال شيخ الإسلام: الجواب من وجوه: أحدها أنا لا نسلم صحة هذا، ولم يذكر دليلا على صحته، الثاني: أن هذا كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث، الثالث: أن هذه الآية في سورة البقرة، وهي مدنية باتفاق المسلمين، وهي في سياق مخاطبة بني إسرائيل، وسواء كان الخطاب لهم أو لهم وللمؤمنين، فهو خطاب أنزل بعد الهجرة، وبعد أن كثر المصلون والراكعون، لم تنزل في أول الإسلام حتى يقال: إنها مختصة بأول من صلى وركع.

وقد نقل جمع من أهل العلم الاتفاق على أن سورة البقرة مدنية واستثنى بعضهم قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ...﴾ [البقرة: 281]، وقيل غيرها.

وقال ابن حجر: واتفقوا على أنها مدنية[3].

5-توفر الدواعي لنقل الخبر ثم لا ينقل، أو لا ينقله إلا من ليس بثقة: فإذا نقل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قولا أو فعل فعلا، بمحضر جمع من الناس أو كان أمرا جسيما، كأمر في السماء ونحوها ثم لا ينقل أو ينقله من ليس بأهل عُلِم كذبه، وقد ذكر ابن القيم هذا الوجه في المنار المنيف: قال: ومنها أن يُدعى على النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعل أمرا ظاهرا بمحضر الصحابة كلهم، وأنهم اتفقوا على كتمانه ولم ينقلوه ...[4].

وقد استعمل شيخ الإسلام هذا الوجه مرات عديدة، فمن ذلك: ما يروى أن أعرابيا جاء فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن جماعة من العرب قصدوا أن يكبسوا عليه بالمدينة،

---

[1]- الموضوعات لابن الجوزي، مرجع سابق، ج 2، ص 217.

[2]- الكامل لابن عدي، مرجع سابق، ج7، ص14.

[3]- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، 1379، ج8، ص160.

[4]- المنار المنيف لابن القيم، مرجع سابق، ص57.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من للوائي؟ فقال أبوبكر: أنا له، فدفع إليه اللواء، وضم إليه سبعمائة، فلما وصل إليهم، قالوا: ارجع إلى صاحبك فإنا في جمع كثير، فرجع، فقال في اليوم الثاني: من للوائي؟ فقال عمر: أنا فدفع إليه الراية، ففعل كالأول، فقال في اليوم الثالث: أين علي؟ فقال علي: أنا ذا يا رسول الله، فدفع إليه الراية ومضى إلى القوم ولقيهم بعد صلاة الصبح، فقتل منهم ستة أو سبعة، وانهزم الباقون، وأقسم الله تعالى بفعل أمير المؤمنين، فقال: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: 01].

قال شيخ الإسلام: فالجواب أن يقال له أجهل الناس يقول لك، بين لنا سند هذا حتى نثبت أن هذا نقل صحيح، والعالم يقول له: إن هذه الغزاة وما ذكر فيها من جنس الكذب الذي يحكيه الطرقية، الذين يحكون الأكاذيب الكثيرة ... وبالجملة فمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسيما غزوات القتال، معروفة مشهورة مضبوطة، متواترة عند أهل العلم بأحواله، مذكورة في كتب أهل الحديث والفقه والتفسير والمغازي والسير، ونحو ذلك، وهي مما تتوفر الدواعي على نقلها، فيمتنع عادة وشرعا أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم غزاة يجري فيها مثل هذه الأمور، لا ينقلها أحد من أهل العلم بذلك، كما يمتنع أن يكون قد فرض في اليوم والليلة أكثر من خمس صلوات، أو فرض في العام أكثر من صوم شهر رمضان، ولم ينقل ذلك، وكما يمتنع أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم قد غزا الفرس بالعراق، وذهب إلى اليمن، ولم ينقل ذلك أحد، وكما يمتنع أمثال ذلك مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله لو كان موجودا...[1].

6-الإفراط في الوعد أو الوعيد والمجازفة فيه: فمما يعرف به كون الخبر غير صحيح أن يفرط في الوعد أو الوعيد، مع أن العمل لا يصل إلى ذلك.

وقد ذكر ابن القيم هذا الوجه في المنار المنيف، قال: فمنها اشتماله على أمثال هذه المجازفات التي لا يقول مثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي كثيرة جدا، كقوله في

[1]- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لابن تيمية، ت محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود السعودية، ط1، 1406هـ- 1986م، ج8، ص116-117.

الحديث المكذوب:(من قال لا إله إلا الله خلق الله من تلك الكلمة طائرا له سبعون ألف لسان، لكل لسان سبعون ألف لغة يستغفرون الله ...)[1].

وقد استعمل شيخ الإسلام هذا الوجه، فمن ذلك ما يروى: إن قاتل الحسين في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل النار، وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل من نار، ينكس في النار حتى يقع في قعر جهنم، وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتن ريحه، وهو فيها خالد وذائق العذاب الأليم، كلما نضجت جلودهم بدل الله لهم الجلود، حتى يذوقوا العذاب، ولا يفتر عنهم ساعة، ويسقى من حميم جهنم، الويل لهم من عذاب الله عز وجل. قال شيخ الإسلام: فهذا من أحاديث الكذابين الذين لا يستحون من المجازفة في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهل يكون على واحد نصف عذاب أهل النار؟ أو يقدر نصف عذاب أهل النار؟ وأين عذاب آل فرعون والمنافقين وسائر الكفار؟ وأين قتلة الأنبياء، وقتلة السابقين الأولين؟ وقاتل عثمان أعظم إثما من قاتل الحسين، فهذا الغلو الزائد يقابل بغلو الناصبة الذين يزعمون أن الحسين كان خارجيا، وأنه يجوز قتله، لقول النبي صلى الله عليه وسلم:(من أتاكم وأمركم على رجل واحد يريد أن يفرق جماعتكم، فاضربوا عنقه بالسيف، كائنا من كان) رواه مسلم ، وأهل السنة والجماعة يردون غلو هؤلاء وهؤلاء، ويقولون أن الحسين قتل مظلوما شهيدا، وإن الذين قتلوه كانوا ظالمين معتدين، وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي يأمر فيها بقتال المفارق للجماعة لم تتناوله، فإنه رضي الله عنه لم يفرق الجماعة ...إلخ[2].

7- سماجة الحديث وركاكته: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح الناس لسانا وأرجحهم عقلا وأبينهم وأحكمهم، جمع من عيون الكلام وروائع المعاني والألفاظ مالا يستطاع لغيره، فما نمي إليه من ركيك الألفاظ أو المعاني فليس من قوله، وقد ذكر ابن القيم هذا الوجه فقال: ومنها ركة ألفاظ الحديث وسماجتها، بحيث يمجها السمع، ويدفعها الطبع، ويسمج معناها للفطن[3].

---

[1]- المنار المنيف، مرجع سابق ، ص50-51.

[2]- منهاج السنة النبوية، مرجع سابق، ج4، ص582-586.

[3]- المنار المنيف لابن القيم، مرجع سابق، ص99.

وقد استعمل شيخ الإسلام هذا الوجه، فمن ذلك ما يروى: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ قَالَ: سَلْهُمْ يَا مُحَمَّدُ عَلَامَ بُعِثْتُمْ؟ قَالُوا: بُعِثْنَا عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَلَى الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِكَ وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»

قال شيخ الإسلام: والجواب من وجوه: أَحَدُهَا: الْمُطَالَبَةُ فِي هَذَا وَأَمْثَالِهِ بِالصِّحَّةِ. وَقَوْلُنَا فِي هَذَا الْكَذِبِ الْقَبِيحِ وَأَمْثَالِهِ: الْمُطَالَبَةُ بِالصِّحَّةِ، لَيْسَ بِشَكٍّ مِنَّا فِي أَنَّ هَذَا وَأَمْثَالَهُ مِنْ أَسْمَجِ الْكَذِبِ وَأَقْبَحِهِ، لَكِنْ عَلَى طَرِيقِ التَّنَزُّلِ فِي الْمُنَاظَرَةِ، وَأَنَّ هَذَا لَوْ لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ كَذِبٌ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُحْتَجَّ بِهِ حَتَّى يَثْبُتَ صِدْقُهُ ؛ فَإِنّ الِاسْتِدْلَالَ بِمَا لَا تُعْلَمُ صِحَّتُهُ لَا يَجُوزُ بِالِاتِّفَاقِ، فَإِنَّهُ قَوْلٌ بِلَا عِلْمٍ، وَهُوَ حَرَامٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ مِثْلَ هَذَا مِمَّا اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّهُ كَذِبٌ مَوْضُوعٌ.

الْوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنَّ هَذَا مِمَّا يَعْلَمُ مَنْ لَهُ عِلْمٌ وَدِينٌ أَنَّهُ مِنَ الْكَذِبِ الْبَاطِلِ الَّذِي لَا يُصَدِّقُ بِهِ مَنْ لَهُ عَقْلٌ وَدِينٌ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِقُ مِثْلَ هَذَا أَهْلُ الْوَقَاحَةِ وَالْجَرَاءَةِ فِي الْكَذِبِ، فَإِنَّ الرُّسُلَ – صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ – كَيْفَ يُسْأَلُونَ عَمَّا لَا يَدْخُلُ فِي أَصْلِ الْإِيمَانِ[1].

8– كون الحديث لا يشبه كلام النبي صلى الله عليه وسلم: لطول ممارسة أهل الحديث لكلامه صلى الله عليه وسلم وتشبعهم به، عرفوا ما يصدر عنه مما لا يصدر، قال ابن الجوزي: الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب للعلم، وينفر منه قلبه في الغالب[2]، وقال البلقيني: وشاهد ذلك لو خدم إنسانا سنين، وعرف ما يحب ويكره، فجاء إنسان ادعى أنه يكره شيئا يعلم ذلك أنه يحبه، فبمجرد سماعه يبادر إلى تكذيب من قال إنه يكرهه[3].

وقد ذكر ابن القيم هذا الوجه في المنار المنيف فقال: أن يكون كلامه لا يشبه كلام الأنبياء فضلا عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو وحي يوحى[4].

---

[1]– منهاج السنة النبوية لابن تيمية، مرجع سابق، ج7، 167-168.

[2]– الموضوعات لابن الجوزي، ج1، ص103.

[3]– مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، عمر بن رسلان الكناني، العسقلاني سراج الدين، ت. د. عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، دار المعارف، لا ط، لا تاريخ، ص283.

[4]– المنار المنيف لابن القيم، مرجع سابق، ص61-62.

وقد استعمل شيخ الإسلام لهذا الوجه كثيرا فمن ذلك: ما يروى أنه صلى الله عليه وسلم قال" كل يوم لا أزداد فيه علما يقربني إلى الله تعالى، فلا بورك لي في طلوع الشمس ذلك اليوم ".

قال شيخ الإسلام: ليس بحديث، وليس هو من كلام النبوة.

والحديث أخرجه من حديث عائشة رضي الله عنها: ابن عدي في الكامل[1]، وابن حبان في المجروحين[2]، وابن الجوزي في الموضوعات[3] وغيرهم.

9-البحث عن الحديث في الكتب ثم لا يوجد: وقد ذكر ابن الجوزي فقال: فكل حديث رأيته يخالف المعقول أو يناقض الأصول، فأعلم أنه موضوع، فلا تتكلف اعتباره[4].

وقال ابن الجوزي أيضا: ومعنى مناقضته للأصول أن يكون خارجا عن دواوين الإسلام من المسانيد والكتب المشهورة[5].

والمقصود بذلك أن يبحث عن الحديث ثم لا يوجد في هذه الكتب المعتمدة فهي قرينة ظاهرة على أنه مصنوع جديد، جاء بعد استقرار الأحاديث في الكتب، وقد ذكر الرازي من علامات الوضع: ان يروى الخبر في زمن قد استقرئت فيه الأخبار، ودونت فيفتش عنه فلا يوجد في صدور الرجال، ولا في بطون الكتب، فأما في عصر الصحابة، وما يقرب منه حين لم تكن الأخبار استقرئت، فإنه يجوز أن يروي أحدهم ما ليس عند غيره.

وقد استعمل شيخ الإسلام هذه الطريق كثيرا، فمن ذلك: ما يروى أنه صلى الله عليه وسلم قال:(تخلقوا بأخلاق الله).

قال شيخ الإسلام: هذا اللفظ لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من كتب الحديث ولا هو معروف عن أحد من أهل العلم، بل هو من باب الموضوعات.

---

[1]- الكامل لابن عدي، مرجع سابق، ج2، ص79.

[2]- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان البستي، مرجع سابق، ج1، ص335.

[3]- الموضوعات لابن الجوزي، مرجع سابق، ج1، ص233.

[4]- نفس المرجع السابق، ج1، ص 106.

[5]- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي، ت عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، لا ط، لا تاريخ، ج1، ص277.

ولا يوجد في شيء من كتب السنة، وإن كان قد يذكر بلا سند في غيرها، وقد جاء نحوه من قول ذي النون المصري بلفظ (ويحلم عنك تخلقا بأخلاق الله)، فلعله سمعه بعضهم فظنه مرفوعا، فعزاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم[1].

10-عرض ألفاظ الحديث على بعضها: إن مقارنة روايات الحديث وعرضها على بعض، قد تبين للمحدث الناقد أمورا لم يكن ليدركها بغير ذلك، وقد قال الإمام الحافظ علي بن المديني: الحديث إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه[2].

وقد استعمل ذلك شيخ الإسلام كثيرا فمن ذلك الحديث:(ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة).

قال شيخ الإسلام:(ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) هذا لفظ الصحيحين ولفظ " قبري " ليس في الصحيح فإنه حينئذ لم يكن قبر[3].

والثابت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:(ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) هذا هو الثابت في الصحيح ولكن بعضهم رواه بالمعنى فقال قبري. وهو صلى الله عليه وسلم حين قال هذا القول لم يكن قد قبر بعد صلوات الله وسلامه عليه ولهذا لم يحتج بهذا أحد من الصحابة لما تنازعوا في موضع دفنه ولو كان هذا عندهم لكان نصا في محل النزاع. ولكن دفن في حجرة عائشة في الموضع الذي مات فيه بأبي هو وأمي صلوات الله عليه وسلامه[4].

والحديث كما قال شيخ الإسلام أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة [5]وعن عبد الله بن زيد المازني ولفظهما (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة).

---

[1]-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصبهاني، دار الكتاب العربي-بيروت، ط4، 1405، ج9، ص351.

[2]- تدريب الراوي، مرجع سابق، ج1، ص253.

[3]- مجموع الفتاوى، مرجع سابق، ج27، ص325.

[4]- نفس المرجع السابق، ج1، ص236.

[5]- صحيح البخاري، ج3،ص 70، ح1196، وصحيح مسلم، مرجع سابق، ج 2، ص1011، ح1391.

وهذا هو الصحيح عنهما، وقد أخرجه ابن أبي شيبة[1]، وعنه ابن أبي عاصم ، عن أبي أسامة وابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمان عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة بلفظ:(ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة).

والصواب الأول، فقد رواه جمع عن عبيد الله بن عمر بلفظ (بيتي).

بل إن مسلما أخرجه من طريق ابن نمير نفسه على الصواب.

وأما تبويب البخاري بقوله: فضل ما بين القبر والمنبر، فهو كما قال ابن حجر: وترجم بذكر القبر، وأورد الحديثين بلفظ البيت، لأن القبر صار في البيت[2].

بعد هذه الإطلالة على بعض مقاييس الإمام ابن تيمية في نقده لمتون الأحاديث نتبين أن شيخ الإسلام محدث ناقد في أعلى درجات النقد في زمانه وعصره، على مستوى نقد الأسانيد والمتون على السواء، بل تميز شيخ الإسلام بميله إلى نقد المتون كثيرا وهذا الفن لم يتمكن منه كثير من أهل العلم، ونقد كذلك الكثير من القصص والحكايات والآثار، وتجلى نقد المتن في كتبه جميعها، ولكن كتاب منهاج السنة ومجموع الفتاوى أخذوا النصيب الغالب في نقد المتون.

ونرى أن المقاييس التي اعتمد عليها واستخدمها كثيرا في نقد متن الحديث كانت موافقة فيها لمن سبقه من علماء الحديث ولم يخالف فيها مناهج المحدثين.

[1]- المصنف لابن أبي شيبة، ت. كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد- الرياض، ط1، 1409، ج6، ص305، ح31659.

[2]- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، مرجع سابق،ج3، ص70.

المطلب الثاني: مقاييس الإمام الذهبي في نقد متن الحديث

حظيت السيرة النبوية باهتمام بالغ، من حيث الجمع والتصنيف غير أن جانب التمحيص، والنقد للمرويات والأخبار لم يلقى العناية نفسها خصوصا لدي العلماء السالفين إلا ما كان من بعض المحدثين الحذاق والنقاد، الذين لم يتوقفوا عند نقد الأسانيد، بل تجاوزوه إلى نقد المتون ومن هؤلاء الأعلام: الإمام الذهبي رحمه الله ، الذي قال عنه الصفدي رحمه الله:" أعجبني منه ما يعانيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثا يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن، أو ظلام إسناد أو طعن في رواته، وهذا لم أر غيره يراعي هذه الفائدة فيما يورده".

الفرع الاول: ترجمة الإمام الذهبي

الإمام الذهبي يعتبر مؤرخ الإسلام وقد لقب بذلك كما أنه أحد أعلام الحفاظ الذين برزوا في علم الحديث رواية ودراية، فلا عجب أن تنطلق الألسنة بذكره بالجميل وقد أتى بالجميل الجليل، وفي هذا الفرع أتطرق لترجمة موجزة لهذا الإمام الحافظ وتحوي مولده ونشأته وثناء العلماء عليه وأهم مؤلفاته ووفاته رحمة الله عليه.

-مولده ونشأته: الإمام مؤرخ الاسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي، حافظ لا يجاري، ولا فظ لا يباري، اتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس، من ذهن يتوقد ذكاؤه، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مؤنة التطويل في التأليف.

ولد في شهر ربيع الآخر سنة 673، وكان من أسرة تركمانية الاصل، تنتهي بالولاء إلى بني تميم ، كنت مدينة ميا فارقين من أشهر مدن ديار بكر بدمشق، بدأ الذهبي يعتني بطلب العلم حينما بلغ الثامنة عشرة من عمره، وتوجهت عنايته إلى ناحيتين رئيستين هما: القراءات، والحديث الشريف.

وكانت ميوله إلى سماع الحديث، والعناية به عناية فائقة وانطلق في هذا العلم حتى طغى على كل تفكيره، واستغرق كل حياته بعد ذلك، فسمع ما لا يحصى كثرة من الكتب

والاجزاء، ولقي كثيرا من الشيوخ والشيخات، وأصيب بالشره في سماع الحديث وقراءته، ورافقه ذلك طيلة حياته، حتى كان يسمع من أناس قد لا يرضى عنهم.

وأرتحل وسمع بدمشق وبعلبك وحمص وحماة وحلب وطرابلس ونابلس والرملة والقاهرة والإسكندرية والحجاز والقدس وغيرها[1].

-ثناء العلماء عليه:

قال جلال الدين السيوطي:" إن المحدثين عيال في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المزي، والذهبي، والعراقي، وأبن حجر".

قال ابن كثير الدمشقي: الحافظ الكبير، مؤرخ الاسلام، وشيخ المحدثين، وخاتمة الحفاظ. قال التاج السبكي: أما أستاذنا أبو عبد الله، فبصر لا نظير له، وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة، إمام الوجود حفظا، وذهب العصر معنى ولفظا، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جمعت الامة في صعيد واحد، فنظرها، ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها [2].

-مؤلفاته:

1_التلويحات في علم القراءات، 2-الثلاثون البلدانية، 3_المستدرك على مستدرك الحاكم، 4_كتاب الزيادة المضطربة، 5-الموقظة في علم مصطلح الحديث، 6_الاربعين في صفات رب العالمين7_الرسالة الذهبية إلى ابن تيمية، 8_تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، 9-تذكرةالحفاظ، 10_سير أعلام النبلاء، وغيرها كثير[3].

-وفاته:

كان قد أضر رحمه الله تعالى قبل موته بأربع سنين أو أكثر بماء نزل في عينيه فكان يتأذى ويغضب إذا قيل له: لو قدحت هذا لرجع إليك بصرك ويقول ليس هذا بماء وإنما أعرف بنفسي لأنني ما زال بصري ينقص قليلا قليلا إلى أن تكامل عدمه، وتوفي رحمه الله

[1]-ينظر: الوافي بالوفيات، مرجع سابق، ج1، ص218_219، وسير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج1، ص14_15_20

[2]- سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج1، ص168.

[3]- ينظر: سير أعلام النبلاء، ج1، ص 75_80.

تعالى ليلة الأثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبع ماية ودفن في مقابر باب الصغير، وحضر الصلاة عليه جملة من العلماء كان من بينهم تاج الدين السبكي وقد رثاه غير واحد من تلامذته منهم الصلاح الصفدي والتاج السبكي[1].

الفرع الثاني: مقاييس الإمام الذهبي في نقد متن الحديث

1-إخضاع الروايات للحقائق التاريخية:

– قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب، وأشياخ من قريش إلى الشام، ولقائه بالراهب بحيرى، وقرار أبي طالب رد محمد صلى الله عليه وسلم، وأن أبابكر بعث معه بلالا. قالا الإمام الذهبي ناقدا: "رواه الناس عن قراد وحسنه الترمذي، وهو منكر جدا وأين كان أبوبكر؟ كان ابن عشر سنين فإنه أصغر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بسنتين ونصف، وأين كان بلال في هذا الوقت؟ فإن أبابكر لم يشتره إلا بعد المبعث ولم يكن ولد بعد."[2]

–"روى إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر إلى الحبشة، قال الحافظ الذهبي: ويظهر لي أن وهم فيه ودخل عليه حديث في حديث وإلا أين كان أبو موسى الأشعري ذلك الوقت"[3]، يريد رحمه الله أن أبا موسى الأشعري وقومه بلغهم مخرج النبي صلى الله عليه وسلم، فانطلقوا من اليمن يريدون المدينة، فألقاهم البحر في الحبشة[4].

[1]- ينظر: الوافي بالوفيات، مرجع سابق،ج1، ص218.

[2]-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام، لشمس الدين الذهبي، ت. عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1413هـ-1993م، ج1، ص56 -57.

[3]-نفس المرجع السابق، ج1، ص192.

[4]- صحيح البخاري، مرجع سابق، ج5، ص137، ح4230.

2-اختبار الألفاظ ودلالتها:

-لقد انتقد الحافظ الذهبي القصة السابقة المتعلقة بخروجه صلى الله عليه وسلم مع عمه إلى الشام من زاوية أخرى، وهي محاكمة ألفاظ الرواية، قال-رحمه الله-:"وفي الحديث ألفاظ منكرة تشبه ألفاظ الطرقية"[1].

-في قصة الإسراء والمعراج أورد رواية هاشم بن القاسم بسنده إلى أبي هريرة، وفيها أنه عليه الصلاة والسلام مر على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم، كلما حصدوا عاد كما كان، ومر على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد أن يزيد عليها... قال الذهبي معقبا: والحديث منكر يشبه كلام القصاص، إنما أوردته للمعرفة لا للحجة[2].

3- المحاكمة العقلية للمتون:

بالعقل المسدد بالوحي انتقد الإمام الذهبي كثيرا من متون الروايات، ومن ذلك ما يلي:

- في قصة الخروج إلى الشام نفسها، وفيها أن غمامة تظله، وأنه لما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه_ يعني إلى في ء الشجرة_ فلما جلس مال في ء الشجرة التي نزل تحتها.

وَلَمْ نَرَ النَّبِيَّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَكَرَ أَبَا طَالِبٍ قَطُّ بِقَوْلِ الرَّاهِبِ، وَلَا تَذَاكَرَتْهُ قُرَيْشٌ، وَلَا حَكَتْهُ أُولَئِكَ الْأَشْيَاخُ، مَعَ تَوَفُّرِ هِمَمِهِمْ وَدَوَاعِيهِمْ عَلَى حِكَايَةِ مِثْلِ ذَلِكَ، فَلَوْ وَقَعَ لَاشْتَهَرَ بَيْنَهُمْ أَيَّمَا اشْتِهَارٍ، وَلَبَقِيَ عِنْدَهُ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حِسٌّ مِنَ النُّبُوَّةِ، وَلَمَا أَنْكَرَ مَجِيءَ الْوَحْيِ إِلَيْهِ، أَوَّلًا بِغَارِ حِرَاءٍ وَأَتَى خَدِيجَةَ خَائِفًا عَلَى عَقْلِهِ، وَلَمَا ذَهَبَ إِلَى شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لِيَرْمِيَ نَفْسَهُ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. وَأَيْضًا فَلَوْ أَثَّرَ هَذَا الْخَوْفُ فِي أَبِي طَالِبٍ وَرَدَّهُ، كَيْفَ كَانَتْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يُمَكِّنَهُ مِنَ السَّفَرِ إِلَى الشَّامِ تَاجِرًا لِخَدِيجَةَ؟[3].

اللافت للانتباه، أن الذهبي رحمه الله انتقد هذه القصة متنا من خلال ثلاثة معايير: التاريخ، واختبار الألفاظ، والعقل.

---

[1]- تاريخ الإسلام، مرجع سابق، ج1، ص57.

[2]- نفس المرجع السابق، ج1، ص276-277.

[3]- نفسه، ج1، ص57.

–في احتضار أبي طالب، أورد رواية يونس بن بكير عن ابن اسحاق وفيها: "أن أبا طالب رؤي يحرك شفتيه فأصغى إليه العباس ليستمع قوله فرفع العباس عنه فقال: يا رسول الله قد والله قال الكلمة التي سألته فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لم أسمع". قال الحافظ الذهبي – بعد تضعيفه للسند–" وأيضا فكان العباس ذلك الوقت على جاهليته ولهذا إن صح الحديث لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم روايته وقال له: لم أسمع وقد تقدم أنه بعد إسلامه قال: يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك.

فلو كان العباس عنده علم من إسلام أخيه أبي طالب لما قال هذا ولما سكت عند قول النبي صلى الله عليه وسلم: هو في ضحضاح من النار، ولقال: إني سمعته يقول: لا إله إلا الله. ولكن الرافضة قوم بهت".

4–الترجيح بين الروايات:

– بعد إيراده رواية الكلبي: "ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفيل بخمس عشرة سنة". قال رحمه الله: "قد تقدم ما يبين كذب هذا القول عن ابن عباس بإسناد صحيح" (أنه ولد عام الفيل).

–رجح رواية ابن مسعود عن رواية ابن عباس:" ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم..."الحديث. قال الحافظ الذهبي: ويحمل قول ابن العباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم ما قرأ على الجن ولا رآهم يعني أول ما سمعت الجن القرآن ثم إن داعي الجن أتى النبي صلى الله عليه وسلم– كما في خبر ابن مسعود– وابن مسعود قد حفظ قصتان"، فرجح رواية ابن مسعود لكونه حضر الحادثة وشهدها[1].

5– اعتماد أقوال النقاد من العلماء:

– تعقب رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب: "بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة. وكان بينه وبين مبعثه وبين أصحاب الفيل سبعون سنة"، بقوله: كذا قال. وقد قال ابراهيم بن المنذر وغيره: هذا وهم لا يشك في أحد من علمائنا. إن رسول الله ولد عام الفيل وبعث على رأس أربعين سنة من الفيل"[2]

[1]– تاريخ الإسلام، مرجع سابق، ج1، ص236_25_97_98.

[2]– نفس المرجع السابق، ج1، ص24.

–اعتمد مذهب أهل العلم في نقد رواية الكلبي:" تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان، فصارت أم المؤمنين، فصار معاوية خال المؤمنين. قال الذهبي:" كذا روى الكلبي وهو متروك. ومذهب العلماء في أمهات المؤمنين أن هذا حكم مختص بهن ولا يتعدى التحريم إلى بناتهن ولا إخوانهن ولا أخواتهن"[1].

مما سبق من النماذج المنتقدة، يتضح أن الاهتمام بتنقية مرويات السيرة النبوية وتصفيتها وتمحيصها، شغل كبار المحدثين النقاد، وما عمل الإمام الناقد الحافظ الذهبي إلا خير شاهد على ذلك. وقد بذل الإمام الذهبي جهدا مشكورا في تعقب الروايات والأخبار، أعمل خلالها المقاييس المعتمدة عند المحدثين في نقد الروايات، غير أن النقد لم يكن شاملا لجميع ما ورد في كتابه (السيرة النبوية)، وقد يرجع السبب إلى كثرة الروايات وغزارتها، لذلك ورد سكوته عن كثير منها.

[1]– تاريخ الإسلام، مرجع سابق، ج2، ص 304.

المبحث الرابع: الفرق بين مقاييس نقد متن الحديث عند المتقدمين والمتأخرين

وتناولت فيه مطلبين:

المطلب الأول: نقد متن الحديث عند المتقدمين والمتأخرين

المطلب الثاني: الفرق بين مقاييس نقد المتون عند المتقدمين والمتأخرين

المبحث الرابع: الفرق بين مقاييس نقد متن الحديث عند المتقدمين والمتأخرين

ويحتوي هذا المبحث على مطلبين، المطلب الأول في نقد متن الحديث عند المتقدمين والمتأخرين والمطلب الثاني في الفرق بين مقاييس نقد المتون عند المتقدمين والمتأخرين، وهي على النحو التالي:

المطلب الأول: نقد متن الحديث عند المتقدمين والمتأخرين

الحديث النبوي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بسنده ومتنه؛ ومن أجل ذلك أولى المحدثون المتقدمون عناية فائقة بنقد المتون على عكس صنيع أكثر المحدثين المتأخرين الذين عنوا بظواهر الإسناد

ورغم أن المتقدمين والمتأخرين –معاً– ساهموا في نهضة علوم الحديث، إلا أن المتقدمين كانت لهم اليد الطولى في النقد والتثبت والتحري، فتحسين المتأخرين وتصحيحهم –مثلاً– لا يوازي تحسين المتقدمين، لأنهم كانوا أعرف بحال الرواة لقرب عهدهم بهم، فكانوا يحكمون ما يحكمون به بعد تثبت تام ومعرفة دقيقة.

ومما يظهر عناية المتقدمين بنقد متون الأحاديث هو جهودهم الكبيرة في بيان الأوهام والأخطاء في أحاديث الرواة لأن الراوي الثقة قد يروي حديثاً يكون متنه خطأً أو فيه علة من علل الأحاديث الكثيرة، ولقد كان الصحابة –رضي الله عنهم– هم الأوائل الذين وضعوا اللبنات الأولى لنقد المتون ثم تلقى التابعون وتابعوهم هذه اللبنات والنقدات حتى صار سبيلاً يهتدى به ويعتمد عليه في أسس نقد المتن، وقد ردّ الحافظ أبو عبد الله الذهبي على من زعم أن المتقدمين من المحدثين كانوا قليلي التفقه في المتون فقال: (وليس في كبار محدثي زماننا أحد يبلغ رتبة أولئك في المعرفة فإني أحسبك لفرط هواك تقول بلسان الحال، إن أعوزك المقال: من أحمد ؟ ومن ابنُ المديني ؟ وأيّ شيءٍ كان أبو زرعة وأبو داود ؟ هؤلاء محدثون ولا يدرون ما الفقه ؟ وما أصوله ؟ ولا يفقهون الرأي ولا علم البيان والمعاني والرقائق، ولا خبرة لهم بالبرهان والمنطق ولا يعرفون الله تعالى بالدليل، ولا هم فقهاء الملة فاسكت بحلمٍ أو انطق بعلمٍ فالعلم

النافع ما جاء عن أمثال هؤلاء، ولكن نسبتك إلى أئمة الفقه كنسبة محدثي عصرنا إلى أئمة الحديث فلا نحن ولا أنت وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل)[1].

وعليه فإن النقاد الأوائل قد قاموا بجهد جهيد، وركبوا مركباً صعباً في بيان نقد المتون وقد أقاموا البراهين والبينات على نقدهم، يقول الحافظ البيهقي في بيان جهود المحدثين المتقدمين: (والذي ينبغي ذكره ههنا أن الحديث كان في الابتداء كانوا يأخذونه من لفظ المحدث حفظاً ثم كتبه بعضهم احتياطاً ثم قام بجمعه ومعرفة رواته والتمييز بين صحيحه وسقيمه جماعة لم يخف عليهم إتقان المتقنين من رواته ولا خَطَأُ من أخطأ منهم في روايته حتى لو زيد في حديث حرف أو نقص منه شيء أو غُيِّر منه لفظ يُغيِّر المعنى وقفوا عليه وتبينوه ودونوه في تواريخهم حتى ترك أوائل هذه الأمة أواخرها بحمد الله على الواضحة فمن سلك في كل نوع من أنواع العلوم سبيلهم وأقتدى بهم صار على بينةٍ من دينه)، ثم يقول أيضاً: (فمن جاء اليوم بحديث لا يوجد عندهم لا يقبل منه)[2].

وهذا الحافظ الذهبي يصف حال المتأخرين فيقول:(فليس طلب الحديث اليوم على الوضع المتعارف من حيز طلب العلم، بل اصطلاح وطلب أسانيد عالية، وأخذ عن شيخ لا يعي، وتسميع لطفل يلعب ولا يفهم، أو لرضيع يبكي، أو لفقيه يتحدث مع حدث، أو آخر ينسخ. وفاضلهم مشغول عن الحديث بكتابة الأسماء أو بالنعاس، والقارئ إن كان له مشاركة فليس عنده من الفضيلة أكثر من قراءة ما في الجزء، سواء تصحف عليه الاسم، أو اختبط المتن، أو كان من الموضوعات. فالعلم عن هؤلاء بمعزل)[3].

وقال الحافظ الذهبي في ترجمة أبي بكر الإسماعيلي أحمد بن إبراهيم (277-371 هـ): (صنف الصحيح وأشياء كثيرة من جملتها مسند عمر –رضي الهم عنه- هذَّبه في مجلدين

[1]- تذكرة الحفاظ، مرجع سابق، ج2، ص628.

[2]- مناقب الشافعي، لأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت. السيد أحمد صقر، مكتبة التراث، القاهرة، ط1، 1390هـ- 1970م، ج2، ص 321-322.

[3]- سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج7، ص167.

طالعته وعلّقتُ منه وابتهرتُ بحفظ هذا الإمام، وجزمت بأن المتأخرين على إياسٍ من أن يلحقوا المتقدمين في الحفظ والمعرفة)[1].

ويقول ابن حجر: (وبهذا التقرير يتبين عظم موقع كلام الأئمة المتقدمين وشدة فحصهم وقوة بحثهم وصحة نظرهم وتقدمهم بما يوجب المصير إلى تقليدهم في ذلك، والتسليم لهم فيه)[2].

وأما الحافظ السخاوي فقد صرح تصريحاً واضحاً باعتماد أحكام المتقدمين من نقاد الحديث لحفظهم وتفوقهم في الصناعة الحديثية، فقال: (فمتى وجدنا في كلام أحد المتقدمين الحكم به كان معتمداً لما أعطاهم الله تعالى من الحفظ الغزير، وإن اختلف النقل عنهم عُدِل إلى الترجيح)[3].

ويؤيد هذا الكلام ويشد عضده ما نراه من تساهل المتأخرين في نقد الحديث.

لكن المتأخرين من المحدثين في الجملة فيهم شيء من التساهل بالنسبة إلى المتقدمين من أئمة العلل كأحمد، والبخاري، وأبي حاتم، وأبي زرعة، وأضرابهم، قال الشيخ المعلمي في كتاب العبادة: ومنهم –أي أهل زمانه– من يحكي عن بعض المتأخرين، كالسبكي، وابن حجر، وابن الهمام، والسيوطي، ونحوهم، أنهم صححوا ذلك الحديث، أو الأثر، أو حسنوه، ويكون جهابذة العلم من السلف قد ضعفوا ذلك الحديث، أو حكموا بوضعه، وهم أجل وأكمل من المتأخرين، وإن كان بعض المتأخرين أولي علم، وفضل، وتبحر، ولكننا رأيناهم يتساهلون في التصحيح والتحسين، ويراعون فيهما بعض أصول الفن، ويغفلون عما يعارضها من الأصول الأخرى، وفوق ذلك أن السلف كانوا أبعد عن الهوى، ومن هنا قال ابن الصلاح: "إن باب التصحيح والتحسين قد انسد، ولم يبق فيهما إلا النقل عن السلف"، وهذا القول خطأ، ولكنه يعين على ما نريده، وهو وجوب الاحتياط فيما يصححه المتأخرون، أو يحسنونه.

أما المتأخرون فليس عندهم من أمرهم غير الأثر بعد العين، فلا يحكمون إلا بعد مطالعة أحوال الرواة في الأوراق، ومن البديهي معرفة الفرق بين المجرب والحكيم، وما يغني

[1]– تذكرة الحفاظ، مرجع سابق، ج3، ص106.

[2]– النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ج2، ص726.

[3]– فتح المغيث شرح ألفية الحديث، للسخاوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1403هـ، ج1، ص237.

السواد الذي في البياض عند المتأخرين عما عند المتقدمين من العلم على أحوالهم كالعيان، فإنهم أدركوا الرواة بأنفسهم، فاستغنوا عن التساؤل والأخذ عن أفواه الناس، فهؤلاء أعرف الناس، فبهم العبرة وإليهم المنتهى.

المطلب الثاني: الفرق بين مقاييس نقد المتون بين المتقدمين والمتأخرين.

وبعد هذه الدراسة المطولة لأهم مقاييس المتقدمين وأهم مقاييس المتأخرين وبعد النظر في هذه المقاييس مجتمعة وجدت أن المتقدمين والمتأخرين في معظم الأحوال يستعملوا نفس المقاييس إلا في بعض المقاييس المختلفة بينهم.

وأما المقاييس المشتركة بينهما فهي:

1-نقد المتن بعرضه على السنة الصحيحة:

فهذا المقياس استعمله الإمام البخاري والذي يعتبر من المتقدمين، واستعمله كذلك شيخ الإسلام ابن تيمية والذي يعتبر من المتأخرين.

2-التصحيح بالاعتماد على أقوال العلماء النقاد:

وهذا المقياس مشترك بين الإمام النسائي المعتبر من المتقدمين وبين الحافظ الذهبي المعتبر من المتأخرين.

3-غريب الحديث وسماجته وركاكته واختبار الألفاظ ودلالتها:

هذه المقاييس كلها تصب في نفس العلة وهي مشتركة بين الإمام النسائي الذي يعد من المتقدمين وكلا من شيخ الإسلام والحافظ الذهبي الذين يعدان من المتأخرين.

4- كذلك نقد المتن بالشذوذ والبحث عن الحديث في الكتب ثم لا يوجد:

فهذان المقياسان متشابهان إلى حد ما وهما مشتركان بين الإمام النسائي من المتقدمين وشيخ الإسلام ابن تيمية من المتأخرين.

وأما بالنسبة للمقاييس غير المشتركة بين المتقدمين والمتأخرين فهي:

أ- مقاييس المتقدمين التي لم يشتركوا فيها مع المتأخرين:

1)-مقاييس البخاري التي لم يشترك فيها مع غيره هي:

1- نقد المتون بمناقضتها ما صح من رواية أصحابها أنفسهم.

2- نقد المتن بمناقضتها عمل الصحابة.

3- مناقضة المتون رأي من رواها ومذهبه.

4-مناقضة المتن للواقع.

5-الآثار المتناقضة متونها ما ثبت عن أصحابها

2)-مقاييس النسائي التي لم يشترك فيها مع غيره فهي:

1-تصحيح الأحاديث بأقواله المستقلة.

2-قول النسائي(أصح، أو أحسن ما في الباب، ونحوهما).

3-نقد المتن بالإدراج فيه.

4-التصحيف والتحريف.

ب-مقاييس المتأخرين التي لم يشتركوا فيها مع المتقدمين:

1)-مقاييس شيخ الإسلام التي لم يشترك فيها مع غيره:

1-مخالفة المروي لصريح القرآن.

2-مخالفة الخبر للإجماع.

3-توفر الداعي لنقل الخبر ثم لا ينقله إلا من ليس بثقة.

4-الإفراط في الوعد أو الوعيد والمجازفة فيه.

6-كون الحديث لا يشبه كلام النبي صلى الله عليه وسلم

2)-مقاييس الحافظ الذهبي التي لم يشترك فيها مع غيره:

1-المحاكمة العقلية للمتون.

- المقاييس التي يشترك فيها الإمام الذهبي مع شيخ الإسلام ابن تيمية

1-مناقضة الرواية للحقائق التاريخية.

2-الترجيح بين الروايات (وعند شيخ الإسلام عرض ألفاظ الحديث على بعضها).

وبعد التعرف على المقاييس المشتركة بين المتقدمين والمتأخرين والمقاييس غير المشتركة بينهم نجد أن المتقدمين توسعوا في مقاييس نقد المتون لأنهم كانوا الأعرف بحال الرواة وبألفاظ النبي

صلى الله عليه وسلم، وأما المتأخرين فلم يتوسعوا مثل المتقدمين لأنهم كانوا يهتمون بالأسانيد أكثر من المتون وكانوا يحكمون على الأحاديث من ظاهرها فقط.

وكثيرا من المتأخرين يصححون أحاديث ضعفها المتقدمون، وأحاديث ضعفها المتأخرين وصححها المتقدمون.

ونرى أن الذين استخدموا مقاييسا لنقد متون الأحاديث هم المحدثين الجهابذة نقاد العلل ولكن هناك بعض المقاييس التي استخدمها النقاد المحدثين وهي مستعملة عند الفقهاء مثل: عرض الأحاديث على القرآن وعرضها على السنة الصحيحة وعلى الإجماع وعلى عمل الصحابة، والمتقدمون هم الذين يمشون على منهج المحدثين في النقد والتعليل، والمتأخرون هم الذين يمشون على منهج الفقهاء والأصوليين في التعليل.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة المطولة لبعض مقاييس نقد متن الحديث بين المتقدمين والمتأخرين نستخلص عدة نتائج من أهمها ما يلي:

– أن تعريف نقد المتن هو العلم الذي يعتني بدراسة مضمون نص الحديث من حيث خلوه من العلل القادحة، ومدى موافقته للأصول الشرعية الصحيحة، والقواعد العقلية الصريحة، والحقائق العلمية والتاريخية الثابتة.

– ان ظهور نقد المتن كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تبعه على ذلك الصحابة فمن بعدهم حتى انتشاره في زمن التدوين وفشوه عند المحدثين.

– للإمام البخاري رحمه الله منهج قوي في نقد متن الحديث وله دقة في الملاحظة والتحقق من سلامة المتن من التناقض ودرء التعارض فيه.

– الامام النسائي يعتبر من المحدثين البارزين في نقد متن الحديث والاهتمام به لبيان صحة وسلامة جميع الفاض المتن ويظهر ذلك في كتابه السنن الكبرى.

– يعتبر الامام ابن تيمية من الأئمة الكبار الذين بذلوا جهدا كبيرا للحفاظ علة السنة ويبرز ذلك بأنه يعتبر ناقد من الطراز الاول ونقد المتون خاصة .

– للإمام الحافظ الذهبي جهد كبير في تعقب الروايات والاخبار بالنقد والتمحيص فقد استعمل في ذلك المقاييس المعتمدة عند المحدثين في نقد الروايات.

– قد ساهم كلا من المتقدمين والمتأخرين في نهضة علوم الحديث، إلا أن المتقدمين لهم الأسبقية في النقد والتثبت فتحسين المتأخرين وتصحيحهم لا يعادل تحسين المتقدمين لان المتقدمين كانوا أعرف بحال الروات لقرب زمنهم منهم.

توصيات:

وأوصي بما يلي:

– اقترح التعمق في مثل هذا الموضوع "نقد متون السنة" لأنها قليلة ونادرة.

– التعمق خاصة في هذا الموضوع مقاييس نقد متن الحديث بين المتقدمين والمتأخرين لأن الدراسات نادرة جدا فيه ولم أعطه حقه في البحث لضيق الوقت.

– الاهتمام بهذا المجال لأنه يرتبط بتصحيح وتضعيف الأحاديث عموما وكلام النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت في معالجة ثنايا الموضوع وإن أصبت فهو توفيقا من الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

أولًا: فهرس الآيات

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية

ثالثًا: فهرس الآثار

رابعًا: قائمة المصادر والمراجع

خامسًا: فهرس الموضوعات

أولًا: فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾	البقرة	43	50
﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ...﴾	البقرة	260	14
﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ...﴾	البقرة	281	50
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ ...﴾	النساء	82	23
﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا﴾	النساء	87	30
﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا﴾	النساء	122	30
﴿مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ...﴾	الحجر	05	07
﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ...﴾	الحجر	09	أ
﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ...﴾	النحل	44	12
﴿قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ..﴾	الإسراء	93	47
﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ...﴾	الكهف	110	48
﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ﴾	الأحزاب	40	47
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ﴾	النجم	03	48-30
﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾	النجم	04	30

﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾	المدثر	36	07
لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن... ﴾	المدثر	37	07
﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾	العاديات	01	51

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة...	39
إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائما...	38
إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن	27
إن صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين...	29
إن قاتل الحسين في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل النار...	52
إنه ليس من الناس أحد أمن علي في نفسه وماله...	48
تخلقوا بأخلاق الله	54
سدوا الأبواب كلها إلا باب علي	48
فقال لأبي بكر: «ضع حجرًا إلي جنب حجري»، ثم قال لعمر: «ضع حجرًا إلي جنب...	26
قال لأبي بكر وعمر وعثمان: هؤلاء الخلفاء بعدي..	23
كل يوم لا أزداد فيه علما يقربني إلى الله تعالى...	54
لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم...	47
ليس من البر الصيام في السفر	36
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة	55
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة	56-55
من أتاكم وأمركم على رجل واحد يريد أن يفرق جماعتكم...	52
من استقاء فعليه القضاء	27
من أعتق شركا له في عبد، فقد عتق كله...	37
من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني	49

من ذرعه قيء وهو صائم فليس عليه قضاء، ...	27
من قال إني كلي بشر فقد كفر، ومن قال لست...	47
من قال لا إله إلا الله خلق الله من تلك الكلمة طائرا...	52
من للوائي؟ فقال أبوبكر: أنا له، فدفع إليه اللواء، وضم إليه سبعمائة...	51
والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده...	49
الوضوء مما مست النار، ولو من ثور أقط	15

ثالثًا: فهرس الآثار

طرف الأثر	الراوي	الصفحة
أن النبي صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو حرام...	ابن عباس	40
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر...	ابن عباس	31
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلينا...	علي رضي الله عنه	25
صلاة الضحى بدعة، ونعمت البدعة	ابن عمر	28
ما أبالي من أعانني علي طهوري أو علي ركوعي...	ابن عمر	32

رابعًا: قائمة المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ثانيًا: قائمة الكتب

1.الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، الإمام بدر الدين الزركشي، ت سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي –بيروت، ط 2، 1390هـ-1970م.
2.أصول السرخسي، لمحمد بن أحمد شمس الأئمة السرسخي، ت. أبو الوفا الأفغاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1414 هـ- 1993م.
3.الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية لسراج الدين أبو حفص البغدادي البزار، ت زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، لاط، لا تاريخ.
4.الأنساب للسمعاني، ت عبد الرحمان المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1382هـ-1962م.
5.اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندًا ومتنًا، محمد لقمان السلفي، دار الداعي-الرياض، ط2، 1420هـ.
6.البحر الزاخر مسند البزار، لأبو بكر بن عمرو بن عبيد الله العتكي البزار، ت. محفوظ الرحمان زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 2009م.
7.البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، لا ط، 1410هـ-1990م.
8.البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، لاط، لا تاريخ.
9.بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لأبو محمد الحارث بن أبي أسامة، ت. د.حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط1، 1413هـ-1992م، ج2.

10. تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، لاط، لا تاريخ.
11. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين الذهبي، ت. عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1413هـ-1993م.
12. التاريخ الكبير محمد بن إسماعيل البخاري، ت. محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، لا ط، لا تاريخ.
13. تاريخ بغداد، لأبو بكر أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ-2002م.
14. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية - بيروت، لا ط، لا تاريخ.
15. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي، ت عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض، لا ط، لا تاريخ.
16. تذكرة الحفاظ لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ -1998م.
17. تقريب التهذيب لأبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، ت. محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1، 1406هـ-1986م.
18. تقريب علم الحديث، أبو معاذ طارق عوض الله، دار الكوثر، مصر، ط1، 2009م.
19. تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون لعلي بن محمد بن حسين العمران، دار عالم الفوائد، مكة، ط1، 1432هـ.
20. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين ابن الزكي، أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، ت. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ-1980م.
21. الثقات لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن –الهند، ط1، 1393هـ- 1973م.

22. ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام، لشمس الدين الذهبي، ت. محمد بن ناصر العجمي، دار ابن الأثير، الكويت، ط1، 1415هـ-1995م.
23. الجامع للمقالات والمقدمات حول مسألة التفريق بين المتقدمين والمتأخرين في منهجية النقد، من مقال الشيخ الدكتور إبراهيم اللاحم.
24. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1271هـ-1952م.
25. الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به، د. عبد الكريم خضير، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط1، 1425هـ.
26. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1405 هـ.
27. دراسات حديثية تطبيقية في نقد المتن، أ. أمين عمر دغمش، جامعة البلقاء التطليقة، كلية أصول الدين.
28. دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، لاط، لا تاريخ.
29. الرد على مزاعم المستشرقَين إجناتس جولد تسيهر ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستغربين، عبد الله الخطيب، وهو بحث مقدم في ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية عام 1425هـ.
30. السنة، لأبو بكر بن أبي عاصم بن مخلد الشيباني، ت. محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1400هـ، ج2.
31. سنن أبي داود، لأبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، لا ط، لا تاريخ.
32. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن الضحاك الترمذي، ت. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لا ط، 1998م.

33. سنن الدارمي، ت حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ-2000م،.

34. السنن الكبرى أحمد بن شعيب بن علي النسائي، ت. حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1421،1هـ-2001م.

35. سنن الكبرى لأحمد بن الحسين الخراساني، أبوبكر البيهقي، ت. محمد عبد القادر عطا، ط3، 1424هـ-2003م.

36. السنن الكبرى للنسائي، ت. حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ-2001م.

37. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين بن عثمان الذهبي، ت. شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1417هـ-1996م.

38. شرح صحيح البخاري لابن بطال، ت. أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1423هـ، 2003م.

39. شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي، ت. د. همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، ط1، 1407هـ، 1987م.

40. الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية لمرعي بن يوسف الكرمي، ت. نجم عبد الرحمان خلف، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1404.

41. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

42. صحيح مسلم، لمسلم بن حجاج، ت. نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط1، 1427هـ-2006م

43. طبقات الشافعية لتاج الدين بن تقي الدين السبكي، ت. محمود محمد الطناجي ود. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.

44. العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لشمس الدين بن عبد الهادي الدمشقي، ت. محمد حامد الفقي، دار الكاتب العربي، بيروت، لا ط، لا تاريخ.

45. علل الحديث لأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، الرازي ابن أبي حاتم، ت. د. سعد بن عبد الله الحميد ود. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، ط1، 142 هـ- 2006 م.

46. علوم الحديث بين المتقدمين والمتأخرين ورقة مقدمة للمؤتمر التخصصي الأول لقسم التفسير والحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، من الأستاذ أحمد معبد عبد الكريم، أستاذ الحديث بكلية أصول الدين جامعة الأزهر.

47. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

48. فتح المغيث شرح ألفية الحديث، للسخاوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1403هـ.

49. القواعد العلمية في النقد عند شيخ الإسلام ابن تيمية، عبد الله بن محمد الحيالي، سلسلة بحوث وتحقيقات مختارة من مجلة الحكمة.

50. القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد لابن حجر العسقلاني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1401هـ.

51. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، ت. عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1418هـ-1997م.

52. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة، ت. كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ.

53. الكفاية في علم الرواية، أحمد بن علي أبوبكر الخطيب البغدادي، ت. أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، لاط، لا تاريخ.

54. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، لا تاريخ.

55. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان الدارمي البستي، ت. محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط1، 1396هـ.

56. مجموع الفتاوى لابن تيمية، ت. أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، ط3، 1426هـ_ 2005م.

57. المراسيل لابن أبي حاتم الرازي، ت. شكر الله نعمة الله فوجاني، مؤسسة الرسالة- بيروت- ط1، 1421هـ، 2001م.

58. مسند أبي يعلى، لأبو يعلى أحمد بن هلال التميمي الموصلي، ت. حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1404هـ- 1984م، ج8.

59. مسند الامام أحمد، لأبو عبد الله أحمد بن حنبل، ت. شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م.

60. المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا ط، لا تاريخ.

61. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، لا ط، لا تاريخ.

62. المصنف لابن أبي شيبة، ت. كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ.

63. معجم مقاييس اللغة، لأبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لا ط، 1399هـ-1979م.

64. مقاييس نقد متون السنة، للدكتور عزم الله مسفر الدميني، ط1، 1404هـ-1984م بالرياض.

65. مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، عمر بن رسلان الكناني، العسقلاني سراج الدين، ت. د. عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، دار المعارف، لا ط، لا تاريخ.

66. المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية، ت. عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، 1390هـ- 1970م.

67. مناقب الشافعي، لأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت. السيد أحمد صقر، مكتبة التراث، القاهرة، ط1، 1390هـ- 1970م.

68. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لجمال الدين عبد الرحمان بن محمد بن الجوزي، ت. محمد عبد القادر عطا الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.

69. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لابن تيمية، ت. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود السعودية، ط1، 1406هـ- 1986م.

70. المنهاج شرح صحيح مسلم الحجاج، لأبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.

71. منهج النقد عند المحدثين، نشأته وتاريخه، د. محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر، ط3، 1410هـ-1990م.

72. الموضوعات لابن الجوزي، ت عبد الرحمان محمد عثمان، المكتبة السلفية، بالمدينة المنورة، ط1، 1386هـ-1966م.

73. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبوعبد الله الذهبي، ت. علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت-لبنان.

74. نظرات جديدة في علوم الحديث، د. حمزة عبد الله المليباري، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط2، 1423هـ-2003م.

75. نقد المتن عند الإمام النسائي في السنن الكبرى، لمحمد مصلح الزعبي، دار أمواج للطباعة والنشر، عمان-الأردن، ط1، 2012م.

76. نقد المتن عند المحدثين، هشام العثماني الحسني، مدونة واحة الفقه الجامع.

77. النكت على كتاب ابن الصلاح لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت. ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط1، 1404هـ-1984م.

78. هدي الساري مقدمة فتح الباري، ت. عبد القادر شيبة الحمد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، لاط، 1421هـ.

79. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين أحمد بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، ت. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1971م.

خامسًا: فهرس الموضوعات

الإهداء
شكر وعرفان
الملخص
Summary
مقدمة.....أ
المبحث الأول: المتقدمون والمتأخرون في الحديث ومفهوم النقد عندهم.....7
المطلب الأول: المتقدمون والمتأخرون في الحديث.....7
المطلب الثاني: مفهوم النقد وأقسامه.....10
المطلب الثالث: نشأة النقد.....12
المبحث الثاني: مقاييس نقد متن الحديث عند المتقدمين(الإمام البخاري والإمام النسائي) انموذجا.....17
المطلب الأول: مقاييس نقد متن الحديث عند الإمام البخاري.....17
الفرع الأول: ترجمة الإمام البخاري.....18
الفرع الثاني: مقاييس البخاري في نقد متن الحديث النبوي.....23
المبحث الثالث: مقاييس نقد متن الحديث عند المتأخرين(شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام الذهبي) 44
المطلب الأول: مقاييس نقد متن الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية.....44
الفرع الأول: ترجمة الإمام ابن تيمية.....44
الفرع الثاني: مقاييس ابن تيمية في نقد متن الحديث.....47
المطلب الثاني: مقاييس الإمام الذهبي في نقد متن الحديث.....57
الفرع الاول: ترجمة الإمام الذهبي.....57
الفرع الثاني: مقاييس الإمام الذهبي في نقد متن الحديث.....59
المبحث الرابع: الفرق بين مقاييس نقد متن الحديث عند المتقدمين والمتأخرين.....64
المطلب الأول: نقد متن الحديث عند المتقدمين والمتأخرين.....64
المطلب الثاني: الفرق بين مقاييس نقد المتون بين المتقدمين والمتأخرين.....67
الخاتمة.....70
الفهارس.....73
أولًا: فهرس الآيات القرآنية.....74

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية.....76
ثالثًا: فهرس الآثار.....78
قائمة المصادر والمراجع..... **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
رابعًا: فهرس الموضوعات 86

تم بحمد الله